الوقف بالتثقيل في العربية دراسة صوتية استقصائية
عند القدماء والمحدثين

د. مهدي بن حسين بن علي ذيب مباركي
قسم اللغة العربية وآدابها – كلية العلوم والآداب بسراة عبيدة
جامعـــــة الملك خالـــــــد

الوقف بالتثقيل في العربية– دراسة صوتية استقصائية عند القدماء والمحدثين

د. مهدي بن حسين بن علي ذيب مباركي
قسم اللغة العربية وآدابها – كلية العلوم والآداب بسراة عبيدة
جامعة الملك خالد
Abu.wsim@hotmail.com

تاريخ تقديم البحث: ٣/ ٢/ ١٤٤٧ هـ تاريخ قبول البحث: ١٦/٤/ ١٤٤٤ هـ

ملخص الدراسة:

يدور هذا البحث حول ظاهرة لافتة للانتباه من قضايا الوقف اللغوي في العربية، وهي (الوقف بالتثقيل)، وعلى الرغم من أنها ظاهرة لغوية صوتية جديرة بالبحث والتنقيب، إلا أن الدارسين لم يوفوها حقها من البحث والدراسة، وما ذكروه إنما كان إشارات عابرة وإيماءات طفيفة في مباحث الوقف بشكل عام، أو مباحث الوقف القرآني.

وبناءً على ذلك يحاول هذا البحث استقصاء هذه الظاهرة، والتمحيص عنها في المظان التي ذكرَتْها وتحدثتْ عنها وعن شرائطها، والتنقيب عن الشواهد النثرية والشعرية وما ورد من القراءات القرآنية التي ترسخ هذه الظاهرة، واللهجات التي وردت بها، وفحص آراء العلماء قديمًا وحديثًا حولها، والجمع والموازنة بين تلك الشواهد والآراء، ثم الخروج بحكم متزن ومنصف حول ما إذا كانت ظاهرة (الوقف بالتثقيل) ضرورةً واضطرارًا، أم هي ظاهرة لغوية من ظواهر اللهجات العربية.

الكلمات المفتاحية: الوقف – أنواع الوقف – التثقيل – ظاهرة لهجية – ضرورة شعرية

Pause by Substitution in Arabic A Phonetic Investigative Study among Ancient and Modern Scholars

Dr. Mahdi Ibn Hussain Ibn Ali Dhib Mubaraki
Department of Arabic Language and Literature College of Science and Arts in Sarat Abidah King Khalid University

Abstract:

This research revolves around a linguistic phenomenon in Arabic pause patterns، known as "pause by substitution". Although it is a noteworthy phonetic phenomenon deserving of study and analysis، researchers have not given it due attention. What has been mentioned so far are either passing references or limited pieces of information within broader discussions on pausing in general or within the field of Qur'anic pause studies.

Accordingly، this research attempts to investigate this phenomenon thoroughly، examining the contexts in which it was mentioned، analyzing related commentaries، and reviewing both poetic and prose examples، as well as relevant Qur'anic readings that support the existence of this phenomenon. The study also examines the views of scholars critically and compares various pieces of evidence and opinions. Ultimately، it aims to determine whether "pause by substitution" is a necessary and forced occurrence or a linguistic feature rooted in Arabic dialects.

key words: pause – types of pause – substitution – diaiectal phenomenon – poetic necessity

المقدمة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدِنا ونبيّنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبهِ أجمعين، وبعد:

يعدُّ الوقف من المسائل المهمَّة التي عُنِيَتْ بها كتب العلماء قديمًا وحديثًا، سواء أكان الوقفَ الذي يتأثرُ به المعنى؛ لأنَّه يبيّنُ مرادَ المتكلمِ بكلامه، أم الوقفَ على أواخرِ الكلمِ، ومنه الوقف بالتثقيل – وهو المراد في هذا البحث– وقدْ لاحظَ العلماءُ الأوائلُ في عصورٍ مبكّرةٍ الرابطةَ الوثيقةَ بينَ الوقفِ واللغةِ والأداءِ القرآنيّ، فكرّسوا جهودَهم لفهمِ هذه العلاقةِ، وخصصوا جلّ عنايتِهم بها، حتى أصبحَ الوقفُ من الدروسِ المشتركةِ بين اللغويين والنحويين وأهلِ الأداءِ، فاستوقفتهمْ ظاهرةُ الوقفِ، ودرسوها في كتبهم، وصنفوا المصنفاتِ الخاصةَ بالوقفِ وأقسامِهِ، ثمّ جاءَ المحْدَثون بعد ذلكَ ليدرسوا الظاهرةَ بطرائقَ شتّى مبتكرةٍ وأساليبَ متنوّعةٍ.

كما تناول الباحثون ظاهرةَ الوقفِ بأنواعِهِ المختلفةِ، وعلاقتَهُ باللغةِ والقرآنِ فأفادوا، ودرسوها فأجادوا، وبعضهم زادوا وأعادوا.

ونظرًا لولوعي وشغفي بالوقفِ، فقد استوقفتني ظاهرةٌ من ظواهرِهِ، ولفتتْ انتباهي، وأثارتْ فضولي، إلا أنني لم أظفرْ بما يشفي غليلي ويبلّ صدى نهمي، تلك الظاهرة هي (**الوقف بالتثقيل**)؛ إذ لم أجدْ أحدًا من الباحثين يفردُها بدراسةٍ مستقلةٍ، إلا ما كانَ يتردُّ في بحوثهم ودراساتهم السابقةِ عندَ

الحديثِ عن أقسامِ الوقفِ، أو الوقفِ القرآني، حيثُ ألفيتُهم يعرّجون عليها تعريجًا عاجلًا، ويتناولونها في دراساتهم تناولاً عابرًا، ويشيرون إليها على عجلٍ، ويذكرونها بشكلٍ مختصرٍ جدًا، فكانوا (يمرون عليها وهم عنها معرضون)؛ لذلكَ لم أقفْ على دراسةٍ شافيةٍ وافيةٍ تحققُ الغرضَ وتفيدُ القارئينَ فيما يخصُّ هذه الظاهرة؛ فليسَ هنالكَ دراسةٌ سابقةٌ درستْ هذه الظاهرةَ دراسةً خاصةً مستفيضةً.

فعزمتُ – مستعينًا باللهِ – على دراسةِ هذه الظاهرةِ، ومحاولة استقصائها، والتمحيص عنها في مصادرها التي أوردتها وتحدثتْ عنها وعن شرائطها، والتنقيب عن الشواهد النثرية والشعرية وما ورد من القراءات القرآنية التي ترسخ هذه الظاهرة، واللهجات التي وردت بها، وأزعمُ أنني سأبذلُ جهدي، وسأحاولُ الخروجَ من دراستي هذه بثمرةٍ ذاتِ فائدةٍ، فإنْ كانَ ذلكَ فبفضلِ اللهِ، وإلّا فحسبي أنني اجتهدتُ قاصدًا بذلكَ وجهَ اللهِ تعالى، وإفادةَ اللاحقين، وإنما الأعمالُ بالنياتِ، وسيكونُ هذا البحثُ – إن شاءَ اللهُ – موسومًا بـ(الوقف بالتثقيل في العربية) دراسة صوتية استقصائية عند القدماء والمحدثين.

ومن الأمورِ التي دفعتني لدراسةِ هذه الظاهرةِ –إضافةً إلى أنها لم تُخصّصْ بدراسةٍ مستقلةٍ– أنّ ظاهرةَ الوقفِ بالتثقيلِ ظاهرةٌ جديرةٌ بالبحثِ والتنقيبِ، ثم الرغبةُ في استقصاءِ هذه الظاهرةِ، وإبرازِها للقارئِ والمتلقي في صورةٍ

واضحةٍ، وتجليةُ مسألةِ كونِها لهجةً أم ضرورةً شعريةً، واتخاذُ موقفٍ مُتّزِنٍ من خلالِ البحثِ والتقصّي والاستقراءِ، ومن ذلكَ تطلعي وولوعي بالبحثِ في قضايا ظاهرةِ الوقفِ.

وسيحاولُ هذا البحثُ الإجابةَ عنْ بعضِ التساؤلاتِ، ومنها:

-ما المقصودُ بالوقفِ بالتثقيلِ في العربيةِ؟

-كيفَ ناقشَ القدماءُ العربُ والمحدثونَ ظاهرةَ الوقفِ بالتثقيلِ؟

-ما هو التفسيرُ الصوتيُّ لظاهرةِ الوقفِ بالتثقيلِ؟

-هل الوقفُ بالتثقيلِ ضرورةٌ شعريةٌ أم ظاهرةٌ لهجيةٌ؟

ثم اقتضتْ طبيعةُ هذا البحثِ أنْ ينتظمَ وفقَ مقتضياتِ المنهجِ الوصفي التحليلي الاستقرائي، وأنْ يشتملَ على مقدّمةٍ وتمهيدٍ وأربعةِ مباحثَ وخاتمةٍ.

-المقدمةُ: وفيها أهميةُ البحثِ، والدراساتُ السابقةُ، وسببُ اختيارِهِ، وتساؤلاتُهُ، ومنهجُهُ، وخطتُهُ.

-التمهيدُ: مفهومُ الوقفِ عند اللغويين والنحويين والقراءِ.

-المبحثُ الأولُ: أقسامُ الوقفِ.

-المبحثُ الثاني: الوقفُ بالتثقيلِ، مفهومُهُ، وشروطُهُ.

-المبحثُ الثالثُ: الوقفُ بالتثقيلِ عندَ القدماءِ والمحدثين.

-المبحثُ الرابعُ: التعليلُ الصوتيُّ للوقفِ بالتثقيلِ.

التمهيد: مفهومُ الوقفِ عندَ اللغويينَ والنحويينَ والقرّاءِ.

أولًا- الوقفُ في اللغةِ:

جاءَ في كتابِ العينِ: "الوَقْفُ: مصـــدرُ قولكَ: وَقَفْتُ الدابةَ ووَقَفْتُ الكلمةَ وَقْفًا، وهذا مجاوزٌ، فإذا كانَ لازمًا قلتَ: وَقَفْتُ وُقُوفًا. فإذا وقَّفْتَ الرجل على كلمة قُلْتَ: وقَّفْتُه توقيفًا، ولا يقال: أَوْقَفْتُ، إلا في قولهم: أَوْقَفْتُ عن الأمرِ، إذا أقلعتُ عنه"(١).

ووقَّفْتُ الحديثَ توقيفًا وبَيّنتُه تَبْيينًا، وهما وَاحِد، ودابةٌ مُوَقَّفةٌ توقيفًا، وَهِي شِيَتها. ووَقّفَت المرأةُ يدَيْها بالحِنّاء: إذا نقّطتْ يَديهَا(٢).

ووقفتُ عنِ الأمرِ الذي كنتُ فيه، أيْ: أقلعتُ، ويقالُ: مَوْقِفُ المرأة عيناها ويداها وما لابدّ من إظهارِه، وتوقيفُ الناسِ في الحجّ: وُقوفُهُمْ بالمواقِفِ، والتَوْقيفُ كالنَّصِّ، وتَواقَفَ الفريقان في القتالِ. وواقَفْتُهُ على كذا مُواقَفَةً ووِقافًا، واسْتَوْقَفْتُهُ، أي: سألته الوُقوفَ، والتوقفُ في الشيءِ، كالتلومِ فيه. والوَقيفَةُ: الوعِلُ تلجِئه الكلابُ إلى صـــخرةٍ فلا يمكنُهُ أنْ ينزلَ حتَّى يُصادَ(٣).

---

(١) معجم العين (وقف) ٥/٢٢٣.

(٢) انظر تهذيب اللغة (وقف) ٩/٢٥١.

(٣) انظر تاج اللغة وصحاح العربية (وقف) ٤/١٤٤٠، ١٤٤١.

وقالَ ابنُ القوطيةِ: "وقفَ الشـــيءُ وقفًا ووقوفًا: ثبتَ، والدابةَ وغيرَها: جعلتُها تقفُ، والمالَ: حبستُه، وأوقافُ المسـلمينَ: أحباسُـهم؛ جمعُ وقفٍ، والرجلَ على ذنبِهِ وعملهِ: قرّرْتُه بهِ، وما أوقفكَ هاهنا؟، أي: حَبَسَـــكَ، وأوقفتُ الدارَ والدابةَ: لغةٌ تميميةٌ"(١).

ويأتي الوقفُ بمعنى الحبسِ والمنعِ فيكون مُتَعَديًّا ومصـــدرُهُ الوَقْفُ، وَأمّا اللَّازِم فمصدرُهُ الوُقُوفُ(٢).

والوَقْفُ: الخَلْخالُ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الفِضَّةِ والذَّبْل وَغَيْرِهِمَا، وأَكثرُ مَا يَكُونُ مِنَ الذَّبْلِ، وَقِيلَ: هُوَ السِّـوار مَا كَانَ، وَقِيلَ: هُوَ السُّـوَارُ مِنَ الذَّبل وَالعَاجُ، وَالجَمْعُ وُقُوف. والـمَسَكُ إِذَا كَانَ مِنْ عَاجٍ فَهُوَ وَقْف، وَإِذَا كَانَ مِنْ ذَبْلٍ فَهُوَ مَسَك، وَهُوَ كَهَيْئَةِ السِّوار. يُقَالُ: وَقَّفَتِ المرأَة تَوْقِيفًا إِذَا جَعَلَتْ فِي يَدَيْهَا الوقْف(٣).

كما يجيءُ الوقفُ بمعنى الكفِّ عن الفعلِ والقولِ(٤)، وبمعنى الســكونِ أيضًا(٥).

---

(١) كتاب الأفعال ١٥٧.

(٢) انظر الكليات ٩٤٠.

(٣) انظر لسان العرب (وقف) ٣٦١/٩.

(٤) انظر منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ١٥.

(٥) انظر كشاف اصطلاحات الفنون ١٨٠٢/٢.

ومن خلالِ ما تقدّمَ يتضحُ أنّ معانيَ الوقفِ في المفهومِ اللغوي كلها تدورُ حولَ الحبسِ والمنعِ والمكثِ والسكونِ والإمساكِ والإقلاعِ.

-الوقفُ في الاصطلاحِ:

لا شكّ أنّ النحويينَ اهتموا بالوقفِ منذُ القرونِ الأولى، وعنوا بهِ عنايةً كبيرةً، ولكنْ لم يردْ تعريفٌ واضحٌ للوقفِ في اصطلاحِ النحويينَ القدماءِ، إلّا أنهم تحدثوا عنه بطرقٍ مختلفةٍ، وسيأتي بيان ذلك عند الحديث عن أقسام الوقف.

ثم يأتي النحاةُ المتأخرونَ محاولين تعريفًا للوقفِ ووضعِ حدٍّ يبيّنُ مفهومَهُ؛ فابنُ الحاجبِ يرى أنّ الوقفَ هوَ "قطعُ الكلمةِ عمّا بعدَها"،[1]، ثم عقّبَ عليه الرضيُّ قائلًا: قولُه: "عمّا بعدَها"، يوهمُ أنّهُ لا يكونُ الوقفُ على كلامهِ إلا وبعدها شيءٌ، ولو قالَ: السكوتُ على آخرِ الكلمةِ اختيارًا، لجعلها آخرَ الكلام، لكانَ أعم"[2]. ويعرّفُهُ صاحبُ حماةَ بأنَّه: قطعُ الكلمةِ عمّا بعدَها لفظًا أو تقديرًا، ويشتركُ فيهِ الاسمُ والفعلُ والحرفُ[3]، وقالَ أبو حيَّان: "قطعُ النطقِ عندَ إخراجِ آخرِ اللفظةِ"[4].

---

(1) الشافية ٦٣/١.

(2) انظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢٧١/٢.

(3) انظر الكناش ٢/ ١٥٦.

(4) ارتشاف الضرب ٢/ ٧٩٨.

أمّا القراءُ فنجدُهم يتفقونَ مع النحاةِ في هذا المعنى الاصطلاحي للوقفِ، وأولُ مَنْ عرّفَ الوقفَ من القراءِ هو ابن الجزري فقالَ: "والوقفُ عبارةٌ عن قطعِ الصوتِ على الكلمةِ زمنًا يُتنفسُ فيه عادةً بنيةِ استئنافِ القراءةِ، إمّا بما يلي الحرفَ الموقوفِ عليهِ، أو بما قبلَهُ لا بنيةِ الإعراضِ، ويأتي في رؤوسِ الآياتِ وأوساطِها، ولا يأتي في وسطِ الكلمةِ، ولا فيما اتصلَ رسمًا ولا بدَّ من التنفسِ معه"[1]، ويرى ابنُ الباذشِ أنَّ الوقفَ هو أولُ السكوتِ الذي ينقطعُ فيه عملُ اللسانِ ويسكنُ[2]، ويوضّحُ ابن الجزري أنّ قطعَ الصوتِ دونَ نفسٍ يُسمَّى: سكتًا، وإذا قُطِع الصوتُ دونَ نيةِ استئنافِ القراءةِ فإنه يُسمَّى قطعًا، وبذلك يتضحُ الفرقُ بينَ الوقفِ والسكتِ في جوازِ التنفسِ مع الوقفِ، وبينَ الوقفِ والقطعِ في أنَّ القراءةَ مع الوقفِ منويةٌ ومع القطعِ منتهيةٌ[3].

ومما هو جديرٌ بالإشارةِ إليهِ والتنبيهِ عليهِ أنّ علماءَ القراءاتِ يُقيّدون الوقفَ بزمنٍ يتسعُ للتنفسِ؛ ليستريحَ القارئُ ومن ثمَّ استئناف القراءةِ، وإذا لم يتحققْ الأمران معًا –التنفس واستئناف القراءة– فلا يُسمَّى قطعُ الصوتِ وقفًا، وإنما يُسمَّى فقدُ التنفسِ والاستراحةِ سكتةً أو صمتةً أو وُقَيْفةً[4].

---

(1) النشر في القراءات العشر ١/٢٤٠.

(2) انظر الإقناع في القراءات العشر ٢٤٩.

(3) انظر النشر في القراءات العشر ١/٢٤٠.

(4) الجانب الصوتي للوقف في العربية ولهجاتها ٩.

المبحث الأول: أقسام الوقف

ممّا لا ريبَ فيهِ أنّ الوقفَ قد ارتبطَ بالنحوِ ارتباطًا وثيقًا، فأكثرُ أحكامِ الوقفِ يضبطُها النحوُ وتعليلاتُه، ولا تختلفُ مذاهبُ القرّاءِ وعلماءِ القراءاتِ عن موقفِ النحاةِ، حتى إنّ القراءَ اشترطوا على القارئِ للقرآنِ أنْ يجيدَ النحوَ وأحكامَه وقواعدَه؛ ليتبيّنَ مواضعَ الوقفِ، قالَ ابنُ مجاهدٍ: "لَا يَقُومُ بالتمام فِي الوقف إِلَّا نَحْوِيٌّ عَالِمٌ بِالقِرَاءَاتِ، عَالِمٌ بِالتَّفْسِيرِ وَالقَصَصِ وَتَلْخِيصِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ، عَالِمٌ بِاللُّغَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا القُرْآنُ"(١).

لذا نرى ابنَ الأنباري يوثّقُ الصلةَ بينَ النحوِ والوقفِ، ويجعلُ بينهما روابطَ وثيقةً ووشائجَ قويةً، فيقولُ: "اعلمْ أنّهُ لا يتمُّ الوقفُ على المضافِ دونَ ما أُضيفَ إليهِ، ولا على المنعوتِ دونَ النعتِ، ولا على الرافعِ دونَ المرفوعِ، ولا على المرفوعِ دونَ الرافعِ، ولا على الناصبِ دونَ المنصوبِ ولا على المنصوبِ دونَ الناصبِ، ولا على المؤكّدِ دونَ التوكيدِ، ولا على المنسوقِ دونَ ما نسقتهُ عليهِ، ولا على (إنّ) وأخواتِها دون اسمِها، ولا على اسمِها دون خبرِها...." (٢).

إلا أنّ النحويينَ والقرّاءَ قد اختلفوا في تحديدِ مواضعِ الوقفِ، فمِنْهم مَنْ جعلهُ اختياريًّا بأن قُصِدَ لذاتهِ، ولا يكونُ باعتبارِ انفصالِ ما بينَ جزأي

(١) انظر البرهان في علوم القرآن ٣٤٣/١.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء ١١٦/١.

القولِ، ومِنْهم مَنْ جعلهُ اضـــطراريًّا، وهو ما يدعو إليه انقطاعُ النفَسِ، أو اختباريًّا، وهو ما لم يُقصَدُ لذاتهِ؛ بلْ لأجلِ حالِ القارئِ، أو انتظاريًّا، وهو أنْ يقفَ القارئُ على كلمةٍ ليعطفَ عليها غيرَها حينَ جمعهِ للقراءاتِ[1].

والوقفُ الاختياريُّ هو المقصـــودُ عندَ النحويينَ، وهو ما يهمنا الحديثُ عن أقسامهِ في هذا البحثِ، ومنْ ثمّ الولوجُ إلى استقصاءِ القسمِ المعنيّ (الوقف بالتثقيلِ) ودراستهُ دراسةً مستفيضةَ.

وقدْ كانِ للعربِ مذاهبُ مختلفةٌ وطرائقُ متعددةٌ في الوقفِ، ولعلَّ أهمَّ أقسامَ الوقفِ وطرائقَهُ ما يأتي:

-**الوقفُ بالســـكونِ**: وهو تفريغُ الحرفِ الأخيرِ من الحركاتِ الإعرابيّةِ الثلاثِ (الفتحةِ والضمةِ والكسرةِ)، وهو لغةُ أَكثرِ العربِ، واختيارُ جماعةٍ من النُّحَاةِ وَكثيرٍ من القرّاءِ[2].

واتفقَ علماءُ اللغةِ القدامى والمحدثون على أنَّ الوقفَ بالســـكونِ على الحرفِ الأخيرِ منَ الكلمةِ هو الأصـــلُ في الوقفِ؛ لأنَّ الوقفَ يتطلبُ قطعَ الصوتِ، وهذا القطعُ يستلزمُ التسكينَ، كما أنَّ الواقفَ يطلبُ الاستراحةَ،

(1) انظر المستوفى ٢/٢٨٠، وشرح طيبة النشر ٢/٥٧.

(2) انظر النشر في القراءات العشر ٢/١٢١.

وسلبُ الحركةِ هو السبيلُ في تحصيلِ الراحةِ، بخلافِ الابتداءِ الذي يتطلبُ جُهدًا صوتيًّا فناسبهُ التحريكُ[1].

والوقفُ بالسكونِ هو أكثرُ وجوهِ الوقفِ شيوعًا واستعمالًا، إلَّا مع المنوّنِ المنصوبِ، فإنّه يوقفُ عليه بالألفِ، قالوا: جاءَ زيدْ، في حالةِ الرفعِ بسكونِ الدالِ، وقالوا أيضًا: مررتُ بزيدْ، بالسكونِ في الجرِّ أيضًا، أمَّا في حالةِ النصبِ فإنَّهم يقولونَ: رأيتُ زيدا، بالألفِ، قالَ سيبويهِ: "أمّا كلُّ اسمٍ منوّنٍ فإنّهُ يلحقهُ في حالِ النصبِ في الوقفِ الألفُ؛ كراهيةَ أنْ يكونَ التنوينُ بمنزلةِ النونِ اللازمةِ للحرفِ منهُ أو زيادةٍ فيه لم تجيءْ علامةً للمنصرفِ، فأرادوا أنْ يفرقوا بينَ التنوينِ والنونِ"[2].

هذا هو شأنُ العربيةِ الفصحى، غيرَ أنّ هناكَ بعضَ اللهجاتِ العربيةِ لم تُفرّقْ بينَ المنوّنِ المرفوعِ والمجرورِ والمنصوبِ، فتجريها كلّها على نسقٍ واحدٍ، وتقفُ عليها جميعًا بالسكونِ، حكى ذلك الأخفشُ، وأبو عبيدةَ، وقطربٌ، وأكثرُ الكوفيينَ، عن قومٍ من العربِ[3]، وقال ابنُ الأنباري: "ومِنْهم مَنْ يقفُ

(1) انظر اللهجات العربية في التراث ٢٤٨٠- ٤٨١.

(2) الكتاب ٢٣٨/٤، وانظر المقتضب ٢٣٦/١، ١٧/٣.

(3) انظر الخصائص ٩٩/٢.

بغيرِ إعرابٍ فيقولُ: هذا زيدْ، ورأيتُ زيدْ، ومررتُ بزيدْ"[1]. وجعلَ منه أبو عليٍّ قولَ الشاعرِ[2]:

إلى المرءِ قيسٍ أطيلُ السُّرى وآخذُ منْ كلِّ حيٍّ عُصُمْ.

قالَ: "فحذفَ البدلَ من التنوينِ، كما يحذفهُ من المجرورِ والمرفوعِ"[3].

وهو يعني هنا أنّ كلمة (عُصُم) منصوبة، والأصل (عُصُما)؛ ولكنَّه وقف على آخرها بالسكون، وكان يجب عليه الوقف بالألف في المنون المنصوب، مؤكدًا بأنَّ كثيرًا من الحروف التي لا تلزم لا يعتدون بها، ومن ثمَّ لم تقعْ حرف رويّ، كما لم تقع ألفُ النَّصب رويًّا؛ لعدم لزومها؛ لأنَّ من العرب مَنْ يقول: رأيت زيدْ، فلا يبدل ويحذف[4].

وقدْ عزا بعضُ المحدثينَ هذهِ اللغةَ لربيعةَ؛ إذ كانتْ ربيعةُ تميلُ إلى التخفيفِ، فكأنَّها أجرتِ البابَ مجرىً واحدًا، فحذفتِ التنوينَ في الأحوالِ الثلاثِ، وهذا يعني أنَّ ربيعةَ تسرعُ في النطقِ، ولا تحفلُ بسقوطِ أواخرِ الكلمةِ، حتى سقطَ في الوقفِ جميعُ حركاتِ الإعرابِ عندها[5].

---

(1) إيضاح الوقف والابتداء ١/٣٩٠.

(2) البيت من المتقارب، للأعشى في ديوانه ٣٧، وهو من شواهد المسائل العسكريات ٩٩، والخصائص ٢/٩٩، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/١٤٤، والتبيين عن مذاهب النحويين ١٩١.

(3) المسائل العسكريات ٩٩.

(4) انظر الحجة للقراء السبعة ١/١٤١، ٤/٣١٣، وكتاب الشعر ١١١.

(5) اللهجات العربية في التراث ٢/ ٤٨١- ٤٨٢.

وأرى أنَّ ربيعةَ عندما فعلتْ ذلك إنَّما كانتْ تُحاول تحقيق الغرض العام من الوقف، وذلك من أجل جلب الراحة التَّامة للمتكلم، ولا يكون ذلك إلَّا بالسُّكون؛ ولذلك فإنَّ ربيعةَ قد بلغتِ الغايةَ في التخفيف، فاللغة النموذجية جنحتْ إلى التخفيف بقلب التنوين ألفًا؛ لكنَّ ربيعةَ حذفتْ تلك الألف، وأبقتْ على السُّكون؛ طلبًا للخفة والراحة في الكلام.

-الوقفُ بالنقلِ: وهو نقلُ حركةِ الحرفِ الموقوفِ عليهِ إلى الحرفِ الذي قبلهُ، نحو: هذا بَكُرْ، ومررتُ ببكِرْ. ومنه قولُ الشاعرِ[1]:

أنا ابنُ ماوِيّةَ إذْ جَدّ النَّقُرْ وجاءتِ الخيلُ أثافِيّ زُمَرْ

حيثُ نقلَ حركةَ الراءِ (الضمة) إلى الحرفِ الساكنِ الذي قبلهُ وهو القافُ[2].

ومن صورِ الوقفِ بالنقلِ عندَ القرّاءِ قراءة منْ قرأ[3]: ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾[4]، بنقلِ كسرةِ الراءِ (حركة الإعراب) إلى الساكنِ قبلَها (الباء).

---

(1) الرجز منسوب لبعض السعديين في الكتاب ١٧٣/٤، ولعبيد الله بن ماوية الطائي في الحلل في شرح أبيات الجمل ٦٦، وله أو لبعض السعديين في إيضاح شواهد الإيضاح ٣٥٨/١، وبلا نسبة في الكامل ١٢٠/٢، وتصحيح الفصيح وشرحه ٥٢٧، والحجة للقراء السبعة ٢١٠/٤.

(2) انظر الكتاب ١٧٣/٤، وشرح كتاب سيبويه ٤٥/٥، والحجة للقراء السبعة٢١٠/٤.

(3) قرأ بذلك أبو عمرو، حيث كان يقف على الراء وينقل حركتها إلى الباء. انظر السبعة في القراءات ٦٩٦، وإعراب القراءات السبع وعللها ٥٤٣.

(4) العصر: ٣.

وعلّلَ سيبويهِ نقلَ هذه الحركةِ بكراهةِ التقاءِ الساكنَيْنِ عندَ الوقوفِ بالسكونِ عندَ بعضِ العربِ؛ فيلقي الحركةَ التي تكونُ في الوصلِ على الساكنِ الذي قبلَهُ[١]، وأوضحَ السيرافيُّ بأنَّهم كرهوا ذلكَ في الوقفِ كما كرهوه في الوصلِ[٢].

واشترطَ نحاةُ البصرةِ أنْ تكونَ الحركةُ المنقولةُ ضمةً أو كسرةً، ويمنعونَ النقلَ من الفتحةِ، قالَ سيبويه: "ولم يقولوا: رأيتُ البكَرْ؛ لأنَّهُ في موضعِ التنوينِ، وقد يلحقُ ما يبيّنُ حركتهُ، والمجرورُ والمرفوعُ لا يلحقهما ذلك"[٣]. على خلافِ الكوفيينَ الذين يجيزونَ النقلَ في جميعِ الحركاتِ[٤]، وعللوا ذلكَ بأنّ الغرضَ من هذا النقلِ الفرارُ من الجمعِ بينَ الساكنَيْنِ، وذلكَ موجودٌ في النصبِ كما هو موجودٌ في الرفعِ والجرّ[٥].

نسبَ سيبويهِ هذه اللغةَ لبعضِ السعديينَ من تميمٍ[٦].

-**الوقفُ بالإبدالِ**: وهو إبدالُ حرفٍ مكانَ حرفٍ آخرَ، ومنْ صورِ هذا الوقفِ:

---

(١) انظر الكتاب ١٧٣/٤.

(٢) انظر شرح كتاب سيبويه ٥/ ٤٥.

(٣) الكتاب ١٧٣/٤.

(٤) انظر إيضاح الوقف والابتداء ٣٩٠/١، والإنصاف في مسائل الخلاف ٦٠٢/٢- ٦٠٤، وشرح المفصل ٢١٧/٥.

(٥) انظر شرح المفصل ٢١٧/٥.

(٦) انظر الكتاب ١٧٣/٤.

١-الوقفُ على الاسمِ المقصورِ:

وهو الاسمُ المختومُ بألفٍ لازمةٍ، مثل: أفعى وحُبلى، وقد ذكرَ سيبويهِ أربعَ لغاتٍ للعربِ في الوقفِ على الاسمِ المقصورِ، فمِنْهُم مَنْ يقفُ عليها ياءً ساكنةً وهم فزارةُ وناسٌ من قيسٍ، فيقولونَ: هذهِ أفعَيْ، وهذهِ حُبلَيْ، وبعضُ طيءٍ يقلبها واوًا، فيقولونَ: هذهِ حُبلَوْ وأفعَوْ، وبعضُ طيءٍ - أيضًا - تقلبها همزةً فيقولونَ: هذهِ أفعأ، ورأيتُ أفعأ، ومررتُ بأفعأ، وأمَّا أكثرُ القبائلِ فإنَّها تتركُ الألفَ في الوقفِ كما كانتْ في الوصلِ دونَ قلبٍ[١].

ومن ذلكَ قراءةُ الحسنِ[٢]: ﴿يَومَ يُدعَو كلُّ أُناس﴾ [٣]، قالَ ابنُ جني مُعلّقًا على هذهِ القراءةِ: "هذا على لغةِ مَنْ أبدلَ الألفَ في الوصلِ واوًا، نحو: أفْعَوْ، وحُبْلَوْ، ذكرَ ذلكَ سيبويهِ، وأكثرُ هذا القلبِ إنَّما هو في الوقفِ؛ لأنَّ الوقفَ من مواضعِ التغييرِ، وهوَ أيضًا في الوصلِ محكيٌّ عن حالهِ في الوقفِ"[٤].

---

(١) انظر الكتاب ٤/١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢.

(٢) قرأ الحسن (يُدعَوْ) بالبناء للمجهول وقلب الألف واوًا، على لغة من يقول: أفعَوْ، ورفع (كلّ)، انظر معاني القرآن للفراء ٢/١٢٧، والمحتسب ٢/٢٢، والكشاف ٢/٦٨٢.

(٣) الإسراء: ٧١.

(٤) المحتسب ٢/٢٢.

ومن ذلكَ أيضًـا ما رُوي عنْ ابنِ عباسٍ – رضـي الله عنهما – حينَ قيلَ لهُ: "إنّي قتلتُ حيّةً وأنا محرمٌ، فقالَ: هل نهشَـــتْ إليكَ؟ قلتُ: لا، قالَ: لا بأسَ بقتلِ الأفْعَوْ، ولا برميِ الحدَوْ"(١).

٢–الوقفُ على الاسمِ المختومِ بالتاءِ المربوطةِ:

أهلُ اللغةِ العاليةِ يقفونَ بالهاءِ في الاسمِ المفردِ المختومِ بالتاءِ المربوطةِ، أمَّا في حالةِ الوصـــلِ فيبقونها كما هيَ؛ لكنّ هنالكَ من العربِ مَنْ يقفونَ عليها تاءً كما هيَ، فأمَّا إبدالُ التاءِ هاءً فهوَ المطّردُ في العربيةِ الفصـــيحةِ، وصـــرّحَ القدامى بأنَّ التناوبَ بينَ التاءِ والهاءِ يعدُّ من قبيلِ الإبدالِ، وأقرَّ جمهورُ النحاةِ بهذا التناوبِ بينهما، فيقولونَ: حمزهْ، وطلحهْ، وثمرهْ، وقاعدهْ، وذلكَ منقادٌ مطّردٌ في هذهِ التاءِ عندَ الوقفِ(٢)؛ لكنّ النحويينَ اختلفوا أيهما الأصلُ؟

ذهبَ أكثرُ البصريينَ إلى أنَ التاءَ هي الأصلُ؛ لكنَّها تُقلبُ في الوقفِ، يقولُ سيبويهِ: "وأمّا الهاءُ فتكونُ بدلًا من التاءِ التي يؤنثُ بها الاسمُ في الوقفِ كقولكَ: هذا طلحهْ"(٣).

أمَّا الكوفيونَ فإنَّهمْ ذهبوا إلى أنَّ الهاءَ هيَ الأصـــلُ وأنَّ التاءَ بدلٌ منها، ونُقِل عن ثعلبٍ قولُه: إنَّ الهاءَ في تأنيثِ الاسمِ هو الأصلِ، وإنَّما قُلبتْ تاءً في

(١) انظر غريب الحديث ٣٥٦/٢، والفائق في غريب الحديث ١٣٨/١.
(٢) انظر المحتسب ١/ ١٢٩، ١٣٠.
(٣) الكتاب ٣١٣/٢.

الأصلِ؛ إذ لو حُلِّيَتْ بحالها هاءً لقيلَ: رأيتُ شجرهًا، بالتنوينِ، وكانَ التنوينُ يُقلَبُ في الوقفِ ألفًا كما في (زيدًا) فيلتبسُ في الوقفِ بهاءِ المؤنثِ، فقلبتْ في الأصلِ تاءً لذلكَ، ثم لمَّا جيءَ إلى الوقفِ رجعتْ إلى أصلِها وهو الهاءُ[1].

اللغةُ الثانيةُ وهي بقاءُ التاءُ كما هيَ في حالِ الوصلِ، فيقولونَ: طلحتْ، وحمزتْ، وشجرتْ، وجاريتْ، ونُسبتْ هذه اللغةُ لطيءٍ، قالَ الفراءُ: والطائيون يقفون على كُلِّ تاءٍ للمؤنثِ بالتاءِ، ولا يقفونَ بالهاءِ، فيقولونَ: هذا طلحتْ، وهذا حمزتْ، وهذه أمتْ، وأنشدَ بعضُهم[2]:

بلْ جوْزِ تَيْهاءَ كظَهْرِ الحَجَفَتْ

قالَ الأخفشُ: "وكلُّ شيءٍ في القرآنِ مكتوبٌ بالتاءِ فإنما تقفُ عليهِ بالتاءِ نحو:﴿ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ ﴾[3]، و ﴿ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾[4]"[5].

وأوردَ الطبريُّ لغةً ثالثةً عن بعضِ الكوفيينَ، وهو أنَّ كلَّ ما لم يُضَفْ فالاختيارُ أنْ يكونَ بالهاءِ نحو: ﴿ رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ﴾[6]،

---

(1) انظر شرح الشافية للرضي ٢/٢٨٩.

(2) الرجز لأبي النجم العجلي في ديوانه ١٠١، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/٥٧٤، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١/٢٩٥، والمذكر والمؤنث ١/٢٠٠، والمحتسب ٢/٩٢، والمفصل ٤٧٩، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/٣١٣، ولسؤر الذئب في لسان العرب ٩/٣٩.

(3) الزخرف: ١٣.

(4) الصافات: ٦٢.

(5) معاني القرآن ٢/٥٢٧.

(6) الكهف: ٩٨.

و﴿ وَشَجَرَةَ تَخۡرُجُ ﴾[1]، وما كانَ مضافًا فيجوزُ بالهاءِ والتاءِ، فالتاءُ للإضافةِ، والهاءُ؛ لأنَّهُ يُفْرَدُ ويُوقَفُ عليهِ دونَ الثاني[2].

-**الوقفُ بهاء السكتِ**: يُعدُّ الوقفُ بزيادةِ هاءِ السكتِ أحدَ طرائقِ الوقفِ التي عرفتْها العربيةُ الفصحى، وقد انتبهَ علماءُ اللغةِ لهذه الظاهرةِ، وتناولوها بالبحثِ والتمحيصِ عندَ حديثِهم عن قواعدِ الوقفِ في العربيةِ، ونصُّوا على أنّ هاءَ السكتِ تلحقُ الكلمةَ في الوقفِ وجوبًا وجوازًا، فأمّا الوجوبُ فله حالتان:

الحالةُ الأولى: (ما) الاستفهاميةُ، وذلكَ عندَ جرّها مضافةً إلى اسمٍ، كما في نحوِ: مجيءَ مَ جئتَ، واقتضاءَ مَ اقتضى، تقولُ عندَ الوقفِ عليها: مجيءَ مَهْ، واقتضاءَ مَهْ[3]، فحُذِفَ ألفُ (ما) الاستفهاميةُ في هذه المواضعِ للتفريقِ بينَها وبينَ (ما) الخبرية، وحتى لا يخرجَ الاسمُ عن أبنيةِ الأسماءِ[4].

الحالةُ الثانيةُ: الفعلُ الذي يكونُ بناؤه على حرفٍ واحدٍ في اللفظِ، كفعلِ الأمرِ (عِ) من الفعلِ وعى يعي، فعندَ الوقفِ عليه نقولُ: عِهْ، ويكونُ عندَ الوصلِ (عِ)[5].

---

(1) المؤمنون: ٢٠.

(2) انظر جامع البيان في تأويل القرآن ٥٢٥/٢٢.

(3) انظر الكتاب ١٦٤/٤، ١٦٥، وشرح المفصل ٢٤١/٥، والشافية ٧٩.

(4) انظر شرح المفصل ٢٤١/٥، وأوضح المسالك ١٧٥/٢، والتصريح بمضمون التوضيح ٦٣٤/٢.

(5) انظر الكتاب ١٤٤/٤، وشرح كتاب سيبويه ١١/٥.

وعلّلَ سيبويه إلحاقَ هذه الهاءِ هنا، فقالَ: "بابُ ما يلحقُ الكلمةَ إذا اختلّتْ حتى تصيرَ حرفًا، فلا يُستطاعُ أن يُتَكَلَّمَ بها في الوقفِ، فيعتمدُ بذلكَ اللحقِ في الوقفِ، وذلكَ قولكَ: عِهْ وشِهْ، وكذلكِ جميعُ ما كان من بابِ وعى يعي. فإذا وصلتَ قلتَ: عِ حديثًا، وشِ ثوبًا؛ حذفتَ؛ لأنَّكَ وصلتَ إلى التكلّمِ بهِ، فاستغنيتَ عن الهاءِ، فاللاحقُ في هذا البابِ الهاءُ"(١).

وأمَّا إلحاقُ هاءَ السكتِ جوازًا في الوقفِ فثلاثُ حالاتٍ، هيَ:

١-(ما) الاستفهاميةُ المجرورةُ بالحرفِ، نحو: عمَّ، وفيمَ، ولمَ، وحتامَ، ومنه روايةُ البزّي عن ابن كثير بزيادةِ هاءِ السكتِ في قولهِ تعالى: ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ﴾(٢)، و﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾(٣)، و ﴿ لِمَ تَقُولُونَ ﴾(٤)، و ﴿ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾(٥)، فقرأ: فيمهْ، وعمّهْ، ولمهْ، وبمهْ(٦).

٢-الفعلُ المعلُّ بحذفِ آخرهِ بالجزمِ أو بالبناءِ، فالحذفُ لأجلِ الجزمِ نحو: لم يغزُهْ، ولم يخشَهْ، ولم يرمِهْ، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ ﴾(٧)، والحذفُ لأجلِ البناءِ لفعلِ الأمرِ نحو: ارمِه، واغزُهْ، واخشَهْ، ومنه قولهُ تعالى:

---

(١) انظر الكتاب ٤/١٤٤.

(٢) النازعات: ٤٣.

(٣) النبأ: ١.

(٤) الصف: ٢.

(٥) النمل: ٣٥.

(٦) انظر التيسير في القراءات السبع ٢٥٤، والوافي في شرح الشاطبية ١٨٣.

(٧) البقرة: ٢٥٩.

﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾[1]، ويَجوزُ أنْ تَقفَ بغيرِ هاءِ السَّكْتِ، تقولُ: لم يَغْزُ، واغْزُ، والأكْثرُ في كَلامِ العَرَبِ الوُقوفُ بهاءِ السَّكْتِ[2].

والعلةُ الصوتيةُ عند سيبويه للحاقِ هاءِ السكتِ في هذا الموضعِ "أنهم كرهوا إذهابَ اللاماتِ والإسكانَ معًا، فلمَّا كان ذلكَ إخلالًا بالحرفِ؛ كرهوا أن يسكِّنوا المتحركَ"[3].

٣-المبنيُّ على حركةٍ لازمةٍ ليستْ عارضةً، كياءِ المتكلِّمِ، وهوَ وهيَ، ومنهُ قولهُ تعالى:﴿ مَا هِيَهۡ ﴾[4]،﴿ مَالِيَهۡ ﴾[5] و﴿ سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾[6].

وقدْ وقفَ يعقوبُ بهاءِ السكتِ على الضمائرِ المنفصلةِ (هو وهي) حيثُ وقعا من غيرِ خلافٍ عنه[7].

ويعلِّلُ سيبويه سببَ السكتِ على هذه الضمائرِ بقوله: "قالوا: هِيَهْ، وهم يريدون (هيَ)، شبّهوها بياء (بعدي)، وقالوا: هُوَهْ، لمَّا كانتْ الواوُ لا تُصرَفُ للإعرابِ؛ كرهوا أنْ يلزموها الإسكانَ في الوقفِ، فجعلوها بمنزلةِ الياءِ، كما جعلوا (كيفَه) بمنزلةِ (مسلمونه)"[8].

---

(١) الأنعام: ٩٠.

(٢) انظر الكتاب ٤/١٥٩.

(٣) السابق.

(٤) القارعة: ١٠.

(٥) الحاقة: ٢٨.

(٦) الحاقة: ٢٩.

(٧) انظر النشر في القراءات العشر ٢/١٣٥.

(٨) انظر الكتاب ٤/١٦٣.

ويرى الزمخشريُّ أنَّ كلَّ متحركٍ بحركةٍ ليستْ حركةَ إعرابٍ يجوزُ الوقفُ عليهِ بالهاءِ، نحو: ثمْهْ، وليتهْ، وكيفهْ، وإنّهْ، وحيهلّهْ، وما أشبهَ ذلكَ[1].

ويلحقُ بذلكُ صيغُ المثنى وجمعُ المذكرِ السالمِ وملحقاتهما، فالنوناتُ هنا ليستْ بعلاماتِ إعرابٍ، نحو: هما ضاربانهْ، وهم مسلمونهْ، وهم ضاربونهْ، ومنه هاءُ السكتِ التي تلحقُ نونَ الإناثِ، نحو: هنّهْ، وضربتنّهْ، وذهبتنّهْ[2].

ورُوي عن يعقوبَ أنَّهُ كانَ يقفُ على المذكرِ السالمِ وملحقاتهِ بهاءِ السكتِ[3].

-**الوقفُ بالروم**: يُعدُّ رومُ الحركةِ أحدَ التغيّراتِ الصوتيةِ التي تتعرضُ لها الكلمةُ في حالةِ الوقفِ، ويختلف تعريفه عند النحويين والقراء، فقد نصَّ أبو علي الفارسي على أنَّ "الروم ليس بحركةٍ، إنَّما هو أنْ تروَمَ الحركةَ فتنتحي نحوَها ولا تبالغ، فيدلُّ بذلكَ في الوقفِ على أنّ أصلَ الكلمةِ التحركُ في الأصلِ"[4]. أمَّا عند القراء فيرى الدانيُّ أنَّ الرومَ هو: "تضعيفُكَ الصوتَ بالحركةِ حتى يذهبَ بذلكَ معظمُ صوتِها، فتسمعَ لها صوتًا خفيًّا يدركُهُ الأعمى بحاسةِ سمعهِ"[5].

---

(1) انظر المفصل ٤٦١/١.

(2) انظر الكتاب ١٦١/٤.

(3) انظر النشر في القراءات العشر ١٣٦/٢.

(4) التعليقة على كتاب سيبويه ٢١٤/٤.

(5) التيسير في القراءات السبع ٥٨.

ويفسِّرُ سيبويه رومَ الحركةِ في الوقفِ بالإشارةِ إلى أنَّ الحرفَ كانَ متحركًا في الوصلِ، يقولُ: "أمّا الذينَ رامو الحركةَ فإنهم دعاهم إلى ذلكَ الحرصُ على أنْ يخرجوها من حالٍ ما لزمه إسكانٌ على كلِّ حالٍ، وأنْ يعلموا أنَّ حالَها عندهم ليس كحالٍ ما سكنَ على كل حال"(١).

لكنَّ ابنُ جني يرى أنّ رومَ الحركةِ يكادُ يكونُ بهِ الحرفُ متحركًا، والغرضُ منهُ الفصلُ بينَ المذكرِ والمؤنثِ، كما في أنتَ، وأنتِ، عندَ الوقفِ عليهما، فلولا وجودُ الصوتِ لما وُجِدَ الفصلُ(٢).

وتظهر ثمرة الخلاف بين مذهب النحويين ومذهب القراء في حقيقة الروم في المفتوح والمنصوب غير المنوّن، فالقراءُ وأهلُ الأداء يرون أنَّ الروم لا يدخل على حركة الفتح؛ لأنَّ الفتحةَ خفيفةٌ، فإذا خرج بعضها خرج سائرها؛ لأنَّها لا تقبل التبعيض كما يقبله الكسر والضم بما فيهما من الثقل(٣).

وأما النُّحاة فعلى مذهبهم فإنَّ الروم يدخل على حركة الفتح، كما يدخل على الضم والكسر؛ لأنَّ الروم عند النحويين إخفاءُ الحركة، فهو بمعنى الاختلاس، وذلك لا يمتنع في الحركات الثلاث، قال سيبويه: "وأما ما كان في

---

(١) الكتاب ١٦٨/٤.

(٢) انظر الخصائص ٣٣٠/٢.

(٣) انظر النشر ١٢٦/٢.

موضع نصبٍ أو جرٍ فإنَّك تروم فيه الحركة، وتضاعف، وتفعل فيه ما تفعل بالمجزوم على كل حال، وهو أكثر في كلامهم"[1].

فرَوْم الحركة الذي ذكره سيبويه إنَّما هو حركةٌ مُختلسةٌ مخفاة بضربٍ من التخفيف، وهي أكثر من الإشمام؛ لأنَّها تُسمع[2].

أما الرَّوم عند القُراءِ فهو غير الاختلاس، وغير الإخفاء أيضًا، والاختلاس والإخفاء عندهم واحدٌ؛ ولذلك عبَّروا بكُلٍّ منهما عن الآخر[3].

ولعلَّ هذا محل الخلاف بين مذهب القراء والنَّحويين في حقيقة الرَّوم في المفتوح والمنصوب غير المنون؛ إذ المنصوب المنون لا خلاف فيه؛ لإبداله ألفًا.

ويختلف الروم عن الإشمام في أمور، وهي: أنَّ الروم يسمعه الأعمى، ولا يسمع الإشمام إذا كان في السواكن، والروم حركة ضعيفة، والإشمام هو ضمك شفتيك بغير صوت.

ومن الفروق الأخرى بينهما – أيضًا –: أنَّ الروم يكون في أواخر الكلم، والإشمام يكون في الأواخر والأوائل والأوساط.

وفرقٌ آخرُ هو أنَّ الإشمام يكون في الساكن والمتحرك، والروم لا يكون إلا في الساكن، وقد روي عن الكسائي الإشمام في المخفوض،

---

(1) انظر الكتاب ٤/١٧١.

(2) انظر كتاب الأفعال ٢/٧٥.

(3) انظر النشر في القراءات العشر ٢/١٢٦.

والكوفيون يطلقون الروم على الإشمام، والإشمام على الروم، فكلاهما مسماهما واحد عندهم[١].

-الوقفُ بالإشمامِ: وهوَ ضمُّ الشفتينِ من غيرِ صوتٍ في الوقفِ على المضمومِ، بحيثُ يدركُهُ البصيرُ دونَ الضريرِ[٢]، وهو من الطُرُقِ التي استُخدِمتْ عندَ الوقفِ على المضمومِ، ويكونُ ذلكَ بأنْ يعقبَ النطقَ به استدارةٌ للشفتين؛ ليبدوَ للرائي صورةُ النطقِ بالضمةِ دونَ إحداثِ صوتِها، فهوَ عملٌ بالشفتينِ بعدَ الفرَاغِ من الحرفِ[٣].

وظاهرةُ الإشمامِ متفقٌ عليها باطّرادٍ عندَ النحويينَ والقُرّاءِ أنَّه لا يأتي في غيرِ المضمومِ، قال سيبويه: "وأمّا الإشمامُ فليس إليه سبيلٌ، وإنَّما كانَ ذا في الرفعِ؛ لأنَّ الضمةَ منَ الواوِ، فأنتَ تقدّر أنْ تضعَ لسانكَ في أيّ موضعٍ من الحروفِ شئتَ ثم تضمُّ شفتيكَ؛ لأنَّ ضمَّكَ شفتيكَ كتحريككَ بعضَ جسدِكَ، وإشمامُكَ في الرفعِ للرؤيةِ وليسَ بصوتٍ للأذن، ألا ترى أنَّكَ لو قلتَ: هذا معنٌ، فأشممتَ كانتْ عند الأعمى بمنزلتها إذا لم تشممْ، فأنتَ قد تقدّرُ على أنْ تضعَ لسانكَ موضعَ الحرفِ قبلَ تزجيةِ الصوتِ ثم تضمُّ شفتيكَ، ولا تقدّرُ على أنْ تفعلَ ذلكَ ثم تحركَ موضعَ الألفِ والياءِ"[٤].

---

(١) انظر التبصرة في القراءات ٣٣٦، ٣٣٧.

(٢) انظر أسرار العربية ٢٨٢.

(٣) انظر علل النحو ١٥٦.

(٤) الكتاب ١٧١/٤.

وقد أشارَ الفراءُ إلى هذه الظاهرةِ عندَ تعليقهِ على قولهِ تعالى: ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾[1] بقولهِ: "تشيرُ إلى الرفعةِ، وإنْ تركتَ فصوابٌ"[2]. يعني: الإشمام.

وأوضحَ قطربٌ أنَّ الإشمامَ لا يكونُ إلا في الرفعِ خاصَّةً عندَ الوقفِ عليهِ، نحو:﴿ نَسْتَعِينُ ﴾[3]، و﴿ هَـٰذَا فَوْجٌ ﴾[4]، و﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[5]؛ ولكنَّهُ جعلَ الأعمى والبصيرَ في سماعِ ذلكَ سواء، مُبيّنًا أنَّ ضمّ الشفتينِ كتحريكِ الجسدِ، وروى عن يونسَ قوله: هذهِ خمسة دَّراهم، بالوقفِ على التاءِ وإشمامه الضمّ، ثم إدغامِها في الدالِ[6].

وقالَ أبو عمرو الداني: "وأمّا حَقِيقَةُ الإشمامِ فهوَ ضمكَ شفتيكَ بعدَ سُكُونِ الحرفِ أصلًا، وَلَا يدْركُ معرفَةَ ذَلِكَ الأعمى؛ لأنَّهُ لرؤيةِ العينِ لَا غير... وأمَّا الإشمامُ فَيكونُ في الرفعِ وَالضمّ لَا غير"[7].

---

(1) يوسف: ١١.

(2) انظر معاني القرآن ٣٨/٢.

(3) الفاتحة: ٥.

(4) ص: ٥٩.

(5) البقرة: ١٧٣.

(6) انظر معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٧٠/١.

(7) التيسير في القراءات السبع ٥٨.

وعلّلَ سيبويه هذه الظاهرةَ بأنَّ الذين يشمّونَ أرادوا التفريقَ بينَ ما يلزمه التحريكُ في الوصلِ، وبينَ ما يلزمهُ الإسكانُ دائمًا، وهو المبنيُّ على السكونِ[1].

-الوقفُ بالتثقيلِ: وهذا القسمُ هو مدارُ البحثِ، وسيأتي بسطُ المقالِ فيه مفصلًا في المباحثِ القادمةِ، إن شاء اللهُ.

المبحثُ الثاني: الوقفُ بالتثقيلِ، مفهومُهُ وشروطُهُ

الوقفُ بالتثقيلِ أو التضعيفِ أو التشديدِ: هو مضاعفةُ الحرفِ الموقوفِ عليهِ في آخرِ الكلمةِ بزيادتهِ حرفًا مثلَهُ، فيشبه الإدغامَ، نحو: هذا خالدّ، وهذا فرجّ، ويُعدّ هذا التضعيفُ من زياداتِ الوقفِ؛ لأنَّه يجبُ تحريكه عندَ وصلِ الكلامِ[2].

وهذا التثقيلُ خلافُ الأوْلى؛ لأنَّ الأصلَ حالَ الوقفِ التسكينُ لا التثقيلُ؛ لِما للتضعيفِ من ثقلٍ لا سيّما حالَ الوقفِ، ولأنَّ الوقفَ موضعُ استراحةٍ، وأخفُّ الأحوالِ السكونُ[3].

وجعلَ سيبويه علامةَ التضعيفِ حرفَ الشينِ فوقَ الحرفِ الموقوفِ عليهِ[4]؛ فجعلَ حرفَ الشينِ علامةً للتضعيفِ؛ لأنَّ الشينَ أولُ حرفٍ من

---

(1) انظر الكتاب ١٦٨/٤

(2) انظر شرح المفصل ٢٠٩/٥.

(3) انظر الكنز في القراءات العشر ٣٣٣/١، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣١٢/٤.

(4) انظر الكتاب ١٦٩/٤.

كلمةِ (شديد) [١]، ولم ينسبْ سيبويهِ هذه الظاهرةَ إلى قبيلةٍ بعينِها صراحةً؛ لكنَّه ذكرَ من ضمنِ شواهدهِ بيتًا ونسبَهُ لبعضِ بني أسدٍ، وذكرَ شاهدين آخرينِ لرؤبةَ بن العجاجِ، وهو من قبيلةِ سعدٍ[٢]، وسيأتي ذكرُها والتعليقُ عليها لاحقًا، وأكّدَ قطربٌ أنَّها لغةٌ أسديةٌ[٣]، بينما صرّحَ خالدٌ الأزهريُّ بأنَّها لغةٌ سعديةٌ[٤]، واختلفَ علماءُ اللغةِ المحْدَثون من دارسي اللهجاتِ في تحديدِ المقصودِ بقبيلةِ (سعد) هذه، فذهبَ الدكتور إبراهيم أنيس إلى أنَّ المقصودَ سعدُ بن بكر[٥]، وعزاها مرةً أخرى إلى بني تميمٍ[٦]، وأكّدَ الدكتور أحمد علم الدين الجندي أنْ تكونَ هذه الظاهرةُ الصوتيةُ لغةً لسعدِ بن تميمٍ، لا سعد بن بكرٍ؛ لقربِ ديارِ بني بكرٍ من أهلِ الحجاز، وهم لم يؤثرْ عنهم الوقفُ بالتثقيلِ[٧]، ووافقه في هذه النسبةِ الدكتور ضاحي عبد الباقي[٨]، بينما وسَّع الدكتور محمود عكاشة دائرةَ العزوِ، فصرّحَ بأنَّ هذه الظاهرةَ عُرِفت في شرقِ

(١) انظر شرح كتاب سيبويه ٤١/٥.

(٢) انظر السابق ١٧٠/٤.

(٣) انظر معاني القرآن لقطرب ١/ ٧٤.

(٤) انظر التصريح بمضمون التوضيح ٦٢٥/٢.

(٥) انظر في اللهجات العربية ١٢٨، ١٢٩.

(٦) انظر من أسرار اللغة ٢٢٤.

(٧) انظر اللهجات العربية في التراث ٤٨٨، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ٣٧٢، والجانب الصوتي للوقف في العربية ٨٧.

(٨) انظر لغة تميم ٣٥٥.

الجزيرةِ العربيةِ، وسُمعتْ عن بعضِ تميمٍ وأسـدٍ[1]. كما استدلّ صاحبُ هذا القولِ على ذلك بما رُوِي من قراءةِ عاصمٍ (مستطرّ)، فيقفُ بالتثقيلِ، وقراءة حمزة -فيما رُوي عنه- أنّهُ كانَ يقرأُ (دفّ، وجزّ، وملّ)، بالتثقيلِ بغيرِ همزٍ عند الوقفِ - وسيأتي تفصيل ذلك - وكلاهما من قُرّاء الكوفةِ التي تأثرتْ بقبائلِ شرقِ الجزيرةِ كأسدٍ وتميمٍ وغيرِها[2].

وقد ذكرَ النحويون عددًا من الشروطِ التي يجبُ توافرُها في التثقيلِ عندَ الوقفِ، وهيَ:

الأول- أنْ يكونَ الحرفُ المثقّلُ الموقوفُ عليهِ متحركًا في الوصلِ؛ لأنَّ التضعيفَ لبيانِ ذلك[3].

الثاني:-أنْ يكونِ صحيحًا، فلا يجوزُ تثقيلُ حرفِ العلةِ؛ لثقَلِهِ بنفسهِ، فإذا ضُعِّفَ ازدادَ ثِقَلًا[4].

الثالث- ألّا يكونَ الحرفُ الموقوفُ عليهِ همزةً كـ(خصاء، ورشاء)؛ لأنّ الهمزةَ لا تُدغَمُ ولا يُدغَمُ فيها في موضعِ اللامِ[5].

---

(1) انظر التطور الصوتي في الألفاظ ١٤٥.

(2) انظر الجانب الصوتي للوقف ٨٧.

(3) انظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/ ٣١٥.

(4) انظر شرح شافية ابن الحاجب ٣١٥/٢، والدر المصون ٦١٤/٥، والتصريح بمضمون التوضيح ٦٢٥/٢.

(5) انظر شرح شافية ابن الحاجب ٣١٥/٢، والتصريح بمضمون التوضيح ٦٢٥/٢.

الرابع-أنْ يكونَ ما قبلهُ متحركًا، فلا يجوزُ التثقيلُ لما هو تالٍ لسكونٍ كزيْدٍ، وعمْرٍو؛ لئلَّا يجتمعَ ثلاثةُ سواكن: ما قبلَ الآخرِ، والموقوفُ عليهِ، والمدغَمُ فيهِ[1].

الخامس- ألَّا يكونَ الحرفُ المثقّلُ منصوبًا منونًا[2].

وممّا هو جديرٌ بالإشارةِ إليهِ، وينبغي التنبيهُ عليهِ، أنَّ التثقيلَ يشتركُ مع الرومِ والإشمامِ؛ حيثُ تجيءُ جميعُها لشيءٍ واحدٍ - فيما ذكره النحويون - وهو "بيانُ أنّ الحرفَ الموقوفَ عليهِ كانَ متحركًا في الوصلِ بحركةٍ إعرابيةٍ أو بنائيةٍ، فالذي أشمّ نبّهَ عليهِ بهيئةِ الحركةِ، والذى رامَ نبّهَ عليهِ بصويتٍ ضعيفٍ، فهو أقوى في التنبيهِ على تحرُّكِ الحرفِ من الإشمامِ، والذى ضعَّفَ فهو أقوى تبيينًا لتحركِ الحرفِ في الوصلِ ممن رامَ؛ لأنّهُ نبَّهَ عليهِ بالحرفِ، وذاك ببعضِ الحركةِ"[3].

المبحثُ الثالثُ- الوقفُ بالتثقيلِ عند القُدامَى والمُحْدَثين

لا مناصَ منَ القولِ بأنَّ العربَ ظلوا متمسكينَ بلغتِهم، محافظينَ عليها، حريصينَ على بيانِ أصواتهم بكلِّ الوسائلِ التي اكتسبوها أو فُطِروا عليها، منْ تعدّدِ اللهجاتِ، واختلافِ الظواهرِ الصوتيةِ، وتباينِ النطقِ، وبدا هذا الحرصُ

(١) انظر التصريح بمضمون التوضيح ٦٢٥/٢.

(٢) انظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣١٥/٢.

(٣) انظر السابق ٣١٤/٢.

جليًّا في تعدّدِ أوجهِ الوقفِ في الفصحى واللهجاتِ؛ حيثُ استعانَ العربيُّ بوسائلَ مختلفةٍ منْ شأنِها أنْ تبرزَ الصوتَ الموقوفَ عليهِ خشيةَ أنْ يتلاشى مع الوقفِ؛ حيثُ تُسلَبُ حركتُهُ، كما أنَّ انقطاعَ النفَسِ عندَ الوقفِ لا يُظهِرُ الصوتَ الموقوفَ عليهِ، ومنْ تلكَ الوسائلِ لإبرازِ الصوتِ الموقوفِ عليهِ هو التثقيلُ في الوقفِ أو الوقفُ بالتثقيلِ.

إنَّ ظاهرةَ الوقفِ بالتثقيلِ هيَ إحدى الصورِ اللهجيةِ التي جرتْ على ألسنةِ بعضِ العربِ في كلامِهم، ولا ريبَ أنَّ علماءَ اللغةِ القدماءَ قد استوقفتهم هذه الظاهرةُ ولفتتْ انتباهَهم، فحاولوا تفسيرَها وتحليلَها وتعليلَها، ونجدُ سيبويه يناقشُ تلكَ القضيةَ في كتابِهِ، فحينًا يطلقُ مصطلحَ (التثقيل) ومرةً (التضعيف)، وكلاهما بمعنى واحدٍ، يقولُ في أحدِ المواضعِ عنِ (التثقيل): "ومنَ العربِ منْ يثقِّلُ الكلمةَ إذا وقفَ عليها، ولا يثقِّلُها في الوصلِ"[1]، وتحدّثَ عن التضعيفِ في أكثر من موضعٍ، قالَ: "فأمّا المرفوعُ والمضمومُ فإنَّهُ يوقَفُ عندَهُ على أربعةِ أوجهٍ: بالإشمامِ وبغيرِ الإشمامِ، كما تقفُ عند المجزومِ والساكنِ، وبأنْ تروِمَ التحريكَ، وبالتضعيفِ"[2]، وفي موضعٍ آخرَ قالَ: "وأمَّا

(1) الكتاب ١/٢٩.

(2) السابق ٤/١٦٨.

التضـــعيفُ فقولكَ: هذا خالدّ، وهو يجعلّ، و هذا فرجّ، حدثنا بذلكَ الخليلُ عن العربِ"[١].

وقالَ قطربٌ: "وأمَا التثقيلُ- وهو قليلٌ شـاذٌّ - لغةٌ أسـديةٌ، وذلكَ قولُ بعضهم فيما كانَ الحرفُ قبلَ الأخيرِ متحركًا: هذا عمرٌّ، وخالدٌّ، وعبد الملكٌّ، وهو يضربٌّ ويقتلٌّ، فثقلوا في الوقفِ خاصَّةً؛ ليدلّوا على أنَّ الآخرَ متحركٌ في الوصـلِ إذا سُـكّنَ الأولُ؛ لأنَّ المثقّلَ حرفان: الأولُ سـاكنٌ، والثاني متحركٌ؛ لأنَّه لا يلتقي ساكنان"[٢].

ومِنْهم مَنْ أطلق مصـطلح التشـديد على هذه الظاهرة، قالَ السـيرافيُّ: "فإذا شـدَّدوا وقفوا على الحرفِ مُشـددًا، فالحرفُ المشـدَّد حرفان، وإذا وقفوا عليه اجتمعَ ساكنان، فَيُعلَمُ أنَّه لا بُدَّ من التحريكِ في الوصلِ"[٣].

وظاهرُ كلامِ أبي عليٍّ الفارســيّ أنَّ التثقيلَ في الوقفِ مختصٌّ بالشــعرِ والضـرورةِ، أمَّا في سـعةِ الكلامِ فغيرُ جائزٍ، يتضـحُ هذا من قولهِ: "وقد يُجرون الوقفَ مجرى الوصــلِ في ضــرورةِ الشــعرِ، فيثبتونَ فيهِ ما حكمهُ أنْ يثبتَ في الوقفِ، وليس ذلك مما ينبغي أنْ يؤخذَ بهِ في التنزيلِ؛ لأنَّهم إنَّما يفعلونَ ذلكَ لتصحيحِ وزنٍ، أو إقامةِ قافيةٍ، وذانك لا يكونان في التنزيلِ"[٤].

---

(١) السابق ١٦٩/٤.

(٢) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٧٤/١.

(٣) شرح كتاب سيبويه ٤١/٥.

(٤) الحجة للقراء السبعة ٣٦٠/٢، ٣٦١.

لكنَّ الزمخشـــريَّ اتخذ مســـارًا مغايرًا؛ إذ يرى أنَّ ذلكَ غيرُ مختصٍّ بضرورةِ الشعرِ[١]. وإلى خلافِهِ ذهبَ ابنُ يعيش[٢].

ويرى الرضـيُّ أنْ ليسَ في كلامِ سـيبويهِ ما يدلُّ على أنَّ ذلك خاصٌّ بالضرورةِ والشذوذِ[٣].

أمَّا السـمينُ الحلبيُّ فيؤكِّدُ أنَّ التشـديدَ – وَقْفًا – لغةٌ مستقلةٌ، وليستْ ضرورةً أو اضطرارًا[٤].

واحتجّ علماءُ العربيةِ القدماءُ بشـــواهدَ شـــعريةٍ كثيرةٍ لظاهرةِ الوقفِ بالتثقيلِ، فمنْ ذلكَ قولُ الشاعرِ[٥]:

ضَخْمٌ يحبُّ الخُلُقَ الأضْخَمّا.

يريدُ: الأضـخمَ، فثقّلَ الميمَ. وفي تعليقِ السـيرافي على البيتِ يُوضِّحُ أنَّ الأصلَ في إلحاقِ التشديدِ فيما فيه تنوينٌ المرفوعُ والمخفوضُ دونَ المنصوبِ، وذلكَ أنَّ المنصـــوبَ المنوّنَ إذا وُقِفَ عليهِ أبدلوا منَ التنوينِ ألفًا فيتحركُ حرفُ الإعرابِ الذي قبلَ الألفِ؛ لأنَّ الألفَ لا يكونُ ما قبلَها إلا مفتوحًا، وإذا تحرَّكَ حرفُ

---

(١) انظر المفصل ٤٨٠.

(٢) انظر شرح المفصل ٢٣٢/٥.

(٣) انظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٢٠/٢.

(٤) انظر الدر المصون ١٩٢/٧.

(٥) الرجز لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه ١٨٣، وهو من شواهد الكتاب ٢٩/١، والأصول ٤٥٣/٣، والحجة للقراء السبعة ٣٦١/٢، والمنصف ١٠/١، والمحتسب ١٠٢/١، وضرائر الشعر ٥١.

الإعرابِ اسْتُغْنِيَ عن التشديدِ ثمّ يلحقُ المرفوعَ والمجرورَ في القوافي الوصلُ بالواوِ والياءِ، فيقالُ: عيهلُّوا وعيهلّي على وجهِ إطلاقِ الشعرِ، لا على أنَّه بدلٌ من التنوينِ؛ لأنَّ القوافي يدخلُها من الياء والواو ما لا يدخلُ في الكلامِ[١].

لكنَّ ابنَ جني يُصرّحُ بأنَّ هذه الظاهرةَ من قبيلِ الشذوذِ؛ حيثُ علَّقَ على الشاهدِ المذكورِ؛ مؤكِّدًا أنَّ فيه شذوذَيْن: أحدُهما: التثقيلُ في الوقفِ، والآخرُ: إجراءُ الوصلِ مجرى الوقفِ، متابعًا في ذلك شيخَه أبا عليٍّ الفارسي[٢].

وفي تعليقٍ آخرَ لهُ يرى أنَّ الشاعرَ أراد: الأضخمَ، بتخفيفِ الميمِ، وهذا التثقيلُ إنَّما يكونُ في الوقفِ؛ ليُعلِمَ باجتماعِ الساكنَيْنِ في الوقفِ أنَّهُ مُتحركٌ في الوصلِ؛ حرصًا على البيانِ... [٣]

ومنْ شواهدِهم على هذهِ الظاهرةِ قولُهُ[٤]:

لقد خَشِيتُ أنْ أرَى جَدَبّا ... في عامِنا ذا بعدَ ما أَخْصَبّا

تَتْرُكُ ما أبقى الدَّبَا سَبْسَبَّا ... كأَنَّهُ السَّيْل إذا اسلَحَبَّا

أو كالحَرِيقِ وَافَق الْقَصَبَّا ... والتِّبْنَ والحلْفَاءَ فَالْتَهبَّا

---

(١) انظر شرح كتاب سيبويه ٤٢/٥.

(٢) انظر المحتسب ١٠٢/١.

(٣) انظر المنصف ١٠/١.

(٤) الرجز لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه ١٦٦، والكتاب ١٧٠/٤، والمقاصد الشافية ١٢٤/٨،ولربيعة بن صبح في سفر السعادة ٤٦/١، وبلا نسبة في القوافي للأخفش ١٥، وشرح أبيات سيبويه ٣٢٦/٢.

حَتَّى تَرىَ البُوَ يْزل الإزبَّــا مِنْ عَدَمِ الْرَعى قَد اقرَعَبَّا

أي: أخصبَ، وسبسبَ، والقصبَ، والتهبَ؛ ولكنَّه ثَقَّلَ الباءَ وأجرى الوصلَ مجرى الوقفِ، ويرى ابنُ عصفورٍ أنَّ الشَّاعرَ ثَقَّلَ هنا للضرورةِ، وكأنَّه ثَقَّلَ وهو ينوي الوقفَ على الباءِ، ثم وصلَ القافيةَ بالألفِ، فاجتمعَ له ساكنان، فحرّكَ الباءَ وأبقى التَّضعيفَ؛ لأنَّه لم يَعتدّ بالحركةِ لكونها عارضةً؛ بل أجرى الوصلَ مجرى الوقفِ(١).

وقولُه(٢):

جارِيةٌ لَيستْ منَ الوَحْشَنّ لَا تلبَس المِنْطــق بالمتنَنّ

إلَّا ببَتٍّ واحــــــدٍ بَتَّنّ كأن مجرى دمعِها المستنّ

قُطُنَّةٌ من أجوَدِ القُطُنّ.

الأصل: القُطُن؛ ولكنَّه ثَقَّلَ في الوقفِ(٣).

وقوله(٤):

إنّا محيوكَ فاسلمْ أيها الطَّلَلُ وإنْ بُليتَ وإنْ طالتْ بك الطِّيَلُ.

---

(١) انظر ضرائر الشعر ٥١.

(٢) الرجز غير منسوب في العين ١٤٣/٨، والنوادر في اللغة ٤٦٤، وإصلاح المنطق ١٢٩، وتهذيب اللغة ٢٤٨/١٤، والمحكم والمحيط الأعظم ٣٤٣/٧.

(٣) انظر ما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٣٠، والمحكم ٣٤٣/٧.

(٤) البيت من البسيط، وهو للقطامي في ديوانه ٢٣، وتصحيح الفصيح ٢٥٠، وتهذيب اللغة ١٥/١٤، وإسفار الفصيح ٥٥٥/١، والمحكم ٢٣/٩، ويُروى: الطوَلُ، وفي كلتا الروايتين بالتخفيف، وأورده ابن السكيت شاهدًا على التثقيل في إصلاح المنطق ١٢٩.

ذكرَهُ ابنُ السكّيتِ مُبيّنًا أنَّهم يُثقِّلون كثيرًا في الشعر، والأصل: الطللُ، والطيلُ، ويروى: الطوَلُ[1].

وقال[2]:

مَدَّا بأعْناقِ المطيّ مَدَّا حَتَّى تُوَافِي المَوْسِمَ الأَبْعَدّا

أراد: الأبعدَ؛ ولكنَّه وقفَ فَشدَّد، ثمَّ أجراه في الوَصْل مجْرَاه في الوَقْف[3].

وقوله[4]:

ليتَ شبابي عادَ لي الأوّلِ وعصرَ عيشٍ قد خلا أزْغَلِّ

تعرّضتْ لي بمجازٍ حَلِّ تعرُّضَ المهرةِ في الطِّوَلِّ

تَعَرُّضًا لم تألُ عن قتلِ لِّي بمثلِ جيدِ الرئمةِ العُطْبُلِّ

ملءَ البريمِ متأقِ الخلخلِّ فأردفتْ خَبلاً على خَبَلِّ

كالثقلِ إذ عالى به المعلّي يا صاحِ لا تكثرْ بها عزلاً لي

فلم أكنْ -والمالكِ الأجلِّ- أرضى بإلفٍ بعدها مُبْدَلِّ

---

(1) انظر إصلاح المنطق ١٢٩.

(2) الرجز بلا نسبة في المحكم والمحيط الأعظم ٣١/٢، ولسان العرب ٩٠/٣، وتاج العروس ٤٣٩/٧.

(3) انظر المحكم والمحيط الأعظم ٣١/٢.

(4) الرجز لرجل من بني أسد في الكتاب ١٧٠/٤، ولرجل من فقعس في جامع البيان ١٧١/٦، ولمنظر بن مرثد الأسدي في شرح أبيات سيبويه ٣٢٤/٢، وبلا نسبة في معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب ٧٥/١، ومجالس ثعلب ٥٣٣، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣٧١/١.

بخلةٍ عنها ولا مختـــــــــلِّ إنْ صحّ عن داعي الهوى المضلِّ

صُحُوَّ ناسي الشوقِ مُستَبِـلِّ معتسرٍ للصـــرمِ أو مُـــدلِّ

فسلِّ همَّ الوامقِ المغتـــَـلِّ ببازلٍ وَجْنـــــاءَ أو عَيْهَـــلِّ

ترى مرادَ نسعهِ المُدْخَـــلِّ بينَ رحى الحيزومِ والمَرْحَـــلِّ

بسلمٍ من دفِّـــه المـــزلِّ مثل الزحاليفِ بنعفِ التَّـــلِّ

نوطَ إلى صلبٍ شديدِ الحملِ وَعُنُقٍ كالجِـــذْعِ مُتْمَهِـــلِّ

أذرى أساهيكَ عتيـــقٍ ألِّ بِأَوْبِ ضَبْعَيْ مَرِحٍ شِمِـــلِّ

كأنَّ مهواهُ على الكلكَـــلِّ بعدَ السرى منَ الندى المخضلِّ

أراد: الأولِ، وأزغـلِ، والطوَلِ، والعطبـلِ، والخلخـلِ، ومبـدلِ، والمغتـلِ، وعيهـلِ، والمـدخـلِ، والمرحـلِ، والكلكـلِ؛ ولكنَّه ثَقَّـل ثُمَّ نوى الوقفَ، وعلَّقَ الأخفشُ على ذلك بأنَّ هذا التثقيلَ في الوقفِ لغةُ قومٍ من العربِ، يقولون: هذا خالدُّ، فيثقلون إذا وقفوا(١).

وعرّجَ ابنُ جني على قولهِ: (عيهلِّي) فأوضـــحَ أنَّ "إثباتَ الياءِ مع التَّضـــعيفِ طريفٌ؛ وذلـكَ أنَّ التثقيـلَ من أمـارةِ الوقفِ، والياءَ من أمـارةِ الإطلاقِ، فظاهرُ هذا الجمعُ بينَ الضدَّيْن، فهوَ إذًا منزلةٌ بينَ المنزلتَيْن، وسببُ

(١) انظر القوافي للأخفش ١٠١.

جوازِ الجمعِ بينهما أنَّ كُلَّ واحدٍ منهما قد كانَ جائزًا على انفرادِهِ، فإذا جُمِعَ بينهما فإنَّهُ على كُلِّ حالٍ لم يُكلّفْ إلَّا بما منْ عادتِه أنْ يأتيَ بهِ مفردًا"[١].

ومنه قوله[٢]:

يا عمرَ بن عمرَ الأكرمّ الحكميّ الماجدِ المسلـمّ

يريد: الأكرمِ، والمسلمِ[٣].

وكذا[٤]:

عفا من آلِ ليلى السهـــــــــــــبُ فالأمـلاحُ فالغمـــرُّو

وقول الآخر[٥]:

لعب الرّياح بها وغيّرها بعدي سوافي المورِ والقطرِّي.

فسَّـرَ السـيرافيُّ تثقيلَ الراءِ في البيتين، مع إطلاقِ القافيةِ بالواوِ والياءِ، بأنَّ الشاعرَ أبقى التثقيلَ على حالهِ، ثُمَّ نوى الوقفَ مع إجراءِ الوصلِ[٦].

---

(١) الخصائص ٣٦١/٢.

(٢) الرجز للركبي في معاني القرآن ومشكل إعرابه لقطرب ٧٥/١.

(٣) انظر معاني القرآن ومشكل إعرابه ٧٥/١.

(٤) البيت من الهزج، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ١٩٣، ولسـان العرب ٦٠٦/٢، وتاج العروس ١٠٥/٧، وروايته فيما سبق: (فالغمرُ)، وقد أورده السيرافي شاهدًا بروايته أعلاه بلا نسبة في شرح كتاب سيبويه ٤٢/٥.

(٥) البيت من الكامل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ٥٤، وأشعار الستة الجاهليين ٥٣، والإنصاف في مسائل الخلاف ٤٩٣/٢، وشرح شواهد المغني ٧٥٠/٢، وروايته فيما سبق: (والقطْرِ)، وأورده السيرافي بالرواية أعلاه شاهدًا بلا نسبة في شرح الكتاب ٤٢/٥.

(٦) انظر شرح كتاب سيبويه ٤٢/٥.

وكقوله[1]:

ضخمٌ نجاري طيّبٌ عُنْصرِّي

ونحو قوله[2]:

يا ليتَها قدْ خرجَتْ منْ فُمِّهْ حتى يعودَ الملكُ في أُسْطُمِّهْ

أي: فمُه؛ ولكنَّه نوى الوقفَ على الميمِ؛ إجراءً للوصلِ مجرى الوقفِ فثقّل[3]، وصرّحَ أبو حيَّانَ أنَّ التثقيلَ – هنا – لغةٌ لا ضرورة، وذلك في معرضِ ردِّه على ابنِ عصفورٍ، الذي يرى ذلك من أقبحِ الضروراتِ[4].

وقول الشاعر[5]:

يقولُ: أَصبِحْ ليلُ، لو يَفْعَلُّ

حتى إذا الصبحُ بدا الأَشعَلُّ

ظلَّ كَسَيْفٍ شافَه الصَّيقلُّ

حيثُ ثقَّل الشَّاعرُ، ثُمَّ أجرى الوصل مجرى الوقف[6].

---

(1) الرجز بلا نسبة في الخصائص ٢١٤/٣، والتمام في أشعار هذيل ٢١٩، والمحتسب ٧٩/١، ١٦٥، والفائق في غريب الحديث ٣٥٤/٣، وخزانة الأدب ٩٤/٢.

(2) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٣٢٧/٢، ولجرير في ديوانه بشرح محمد بن حبيب ١٠٣٨/٢، وللأقيبل في النظم المستعذب ٤٥، ولمحمد بن ذؤيب العماني في لسان العرب ٤٥٩/١٢، وبلا نسبة في المحتسب ٧٩/١، والخصائص ٢١٤/٣، وشرح المفصل ٣٨٨/٥.

(3) انظر المحتسب ٧٩/١، والخصائص ٢١٤/٣، والتمام في تفسير أشعار هذيل ٢١٩، وشرح المفصل ٣٨٨/٥.

(4) انظر التذييل والتكميل ١٨٧/١.

(5) الرجز لهميان بن قحافة في الصاهل والشاحج ٤٦١، وارتشاف الضرب ٨١٠/٢.

(6) انظر رسالة الصاهل والشاحج ٤٦١، وارتشاف الضرب ٨١٠/٢..

ولم أقفْ على شواهدَ نثريةٍ للنحويينَ تنافسُ شواهدَ الشعرِ في الكثرةِ؛ إلَّا ما ذكروه منْ أمثلةٍ تُعزِّزُ هذه الظاهرةَ، وذلك قولهم: هذا خالدٌ وجعفرٌ وفرجٌ، والرجلُ، وعبد الملكِّ، وهو يضربُ ويقتلُ.... على ما سبقَ ذكرُهُ.

غيرَ أنَّ قُطْرُبًا صَرَّحَ بأنَّه حُكي له أنَّهم قالوا: هذا الفَضَلُّ والعَضَدُّ، فحركوا في الساكنِ وشددوا[1].

وعرضَ ابنُ جني لتوجيهِ كلمةِ (عَقْربّان) – بتشديدِ الباءِ – توجيهًا لغويًا، ففصّلَ تفصيلًا جيدًا؛ يدلُّ على حذاقتهِ ومهارتهِ اللغويةِ، فجعلَ لها توجيهَيْن أفضلُهما أنْ يكونَ الألفُ والنونُ زائدَيْن، وأنَّ الباءَ هو حرفُ الإعرابِ، وحرفُ الإعرابِ يلحقُه التثقيلُ في الوقفِ، فكأنَّ عقربانًا لذلك عقربٌ، ثُمَّ لحقَها التثقيلُ؛ لتصوّرِ معنى الوقفِ عليها عندَ اعتقادِ حذفِ الألفِ والنونِ من بعدها، فصارتْ كأنَّها (عقربّ)، ثُمَّ لحقَها الألفُ والنونُ؛ فبقيَ على تثقيلهِ[2].

وكالتأويلِ السابقِ وجَّهَ تشديدَ الميمِ مِنْ (فمّ) في بعضِ اللغاتِ؛ إذ يرى أبو الفتحِ أنَّ أصلَ ذلكَ أنَّهم ثَقلُّوا الميمَ في الوقفِ؛ فقالوا: هذا فمٌّ، كما

---

(1) انظر معاني القرآن لقطرب ١/٧٥.

(2) انظر الخصائص ٣/٢١٣.

يقولون: هذا خالدٌ، وهو يجعلٌ، ثُمَّ إنَّهم أجروا الوصـــلَ مجرى الوقفِ، فقالوا: هذا فمٌ، ورأيْتُ فمًّا[1].

وأوضـــحَ ابنُ ســـيدهْ أنَّ هذهِ الظاهرةَ هي لغةُ مَنْ قالَ: رأيتُ الحجرَّ[2]؛ ولكنَّه لم يُفصحْ عنْ أصحابِ هذه اللغة، ومِنْ أيِّ القبائلِ هُمْ؟

وصـــرّحَ النســـفيُّ بأنَّ الجبنَّ والقطنَّ لغةٌ، دون تفصـــيل[3]. وعلَّقَ الزمخشـريُّ على قولهِم: نخلٌ عمٌّ، بأنَّ هذا التَّضـعيفَ هو الذي يزادُ في الوقفِ؛ إجراءً للوصلِ مجرى الوقفِ[4].

أمَّا القُرَّاءُ فقدْ كانت عنايتُهم بالوقفِ عنايةً فائقةً؛ حيثُ درســـوا الوقفَ وصنَّفُوا فيه، وعلَّلوه، وبيَّنُوا أنواعَهُ، ومن تلكَ الأقسامِ الوقفُ بالتثقيلِ، وما رُوي منه عن القُرّاءِ من نماذجَ صالحةٍ، لهيَ جديرةٌ بالبحثِ والدراسةِ.

وتأسيسًا على ذلكَ فقد حاولتُ استقصاءَ تلكِ المواضعِ مجتهدًا قدرَ الإمكانِ، وأزعمُ أنني رصـــدتُ عددًا من القراءاتِ لم تُحصَ ولم تُدرَسْ من قبلُ – على حدّ علمي– فيما يخصُّ هذه الظاهرةَ.

---

(1) انظر سر صناعة الإعراب ٢/٩٢.، وانظر شرح المفصل ٥/٣٨٨.

(2) انظر المحكم ٥/٤٩.

(3) انظر طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية ٧٠.

(4) انظر الفائق في غريب الحديث ١/١٧٦.

فمنْ ذلكَ ما نُقِلَ عنْ عُصمةَ عنْ عاصمٍ أنَّه قرأ شذوذًا ﴿ مُّسْتَطَرٌ ﴾[1]، بتشديد الراء[2]، وعقّبَ أبو عمروٍ الداني على هذه القراءةِ بقولهِ: "ومثلُ هذا إنَّما يجوزُ في الوقفِ على مذهبِ بعضِ العربِ، وهمُ الذين يبالغونَ في البيانِ عن كيفيةِ حركاتِ أواخرِ الكلمِ في الفصلِ، فيشدِّدون الحرفَ الأخيرَ مِنْهُنَّ إذا وقفوا عليهِنَّ، فيقولونَ في الوقفِ: هذا محمدّ، ومررت بخالدّ، ورأيت أحمدّ، يجمعونَ بينَ ساكنَيْن..."[3].

وذهبَ الأهوازيُّ وابنُ الباذشِ إلى أنَّ التثقيلَ في الوقفِ لم يأخذْ بهِ أحدٌ من القُرّاءِ إلا حرفًا واحدًا، ثُمَّ ذكرا هذه القراءةَ[4]، ويتناقضُ الأهوازيُّ في حكمهِ هذا، ثم يتابعهُ ابنُ الباذشِ في هذا التناقضِ؛ إذ نقلَ ابنُ الباذشِ عنِ الأهوازيّ قولَهُ: رأيتُ مَنْ يذكرُ التَّشديدَ في ﴿ ٱلْخَبْءَ ﴾[5]،و﴿ مِّلْءُ ﴾[6]، و﴿ جُزْءٌ ﴾ [7] ونحوهنّ، أي: الخبّ، وملّ، وجزّ، ثُمَّ يؤيده ابنُ الباذشِ؛ مبيّنًا أنَّ ذلكَ من بابِ الوقفِ بالتَّضعيفِ[8].

---

(1) القمر: ٥٣.

(2) انظر قراءة عاصم جامع البيان في القراءات السبع ١٦١٧/٤، والكامل في القراءات ٦٤٣، والإقناع ٢٥٣، والمحرر الوجيز ٢٢٢/٥.

(3) جامع البيان في القراءات السبع ١٦١٧/٤.

(4) انظر الإقناع في القراءات السبع ٢٥٣.

(5) النمل: ٢٥.

(6) آل عمران: ٩١.

(7) الحجر: ٤٤.

(8) انظر الإقناع ٢٠١.

والصَّحيحُ أنَّ بعضًا ممن سبقوهما ذكروا أكثرَ من موضعٍ للقُرَّاءِ رُوِيَ عنهم الأداءُ بهذه الظاهرةِ.

فقد أوردَ ابنُ جني قراءةً شاذةً للزهريّ[1]: ﴿ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾[2] بتشديدِ الراءِ دونَ همزٍ، ثُمَّ وجَّهَ تلكَ القراءةَ بأنْ يكونَ أرادَ تخفيفَ (المرء)؛ ولكنَّهُ نوى الوقفَ بعدَ التخفيفِ، فصارَ (المر)، ثُمَّ ثَقَّلَ للوقفِ، على مذهبِ مَنْ قالَ: هذا خالدّ، وهو يجعلّ، ومررتُ بفرجّ، ثُمَّ أجرى الوصلَ مجرى الوقفِ، وأثبتَ التثقيلَ[3].

وكذلكَ وجَّهَ أبو الفتحِ قراءةً شاذةً لأبي جعفرٍ والزهريّ: (جُزًّا)[4]، مِنْ قولِهِ تعالى:﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾[5]، فعلّقَ على هذه القراءةِ بعدَ إيرادِها بعدةِ توجيهاتٍ؛ مِنْها: أنَّ الأصلَ: (جزءًا) بالهمزِ، ثُمَّ خُففت همزتهُ، ثُمَّ وقف فشدَّد؛ إجراءً للوصلِ مجرى الوقفِ[6]. وذهبَ ابنُ عطيةَ إلى أنَّ ذلكَ لغةٌ في الوقفِ، فأجراه أبو جعفرٍ مجراهُ في هذه القراءةِ[7].

---

(1) وردت قراءة الزهري في مختصر في شواذ القرآن ١٥، والمحتسب ١٠١/١، والمحرر الوجيز ١٨٨/١.

(2) البقرة: ١٠٢.

(3) انظر المحتسب ١٠١/١.

(4) انظر قراءة أبي جعفر والزهري في إعراب القراءات السبع وعللها ٤٨٧/٢، والمحتسب ١٣٧/١، والكشف والبيان ٢٥٦/٢، والمحرر الوجيز ٣٥٥/١.

(5) البقرة: ٢٦٠.

(6) انظر المحتسب ١٣٧/١.

(7) انظر المحرر الوجيز ٣٠٨/٢.

وكذا عَقَّبَ ابنُ جني على قراءةِ الزُّهريّ (جزٌّ) من قولهِ تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ﴾[1]، فنعتَ هذه القراءةَ بأنَّها لغةٌ مصنوعةٌ، وليستْ على أصلِ الوضعِ، والأصلُ: جزءٌ؛ ولكنَّه حذفَ الهمزةَ، وألقى حركتَها على ما قبلَها، ثُمَّ نوى الوقفَ على لغةِ مَنْ شَدَّدَ في الوقفِ، ثُمَّ أطلقَ وهو يريدُ نيةَ الوقفِ وأقرَّ التشديدَ[2]. وجعلَ منهُ قراءةَ مَنْ قرأَ (الخبّ) فيمَنْ وقفَ عليهِ بتشديدِ الباءِ[3].

وروى ابنُ خالويهِ والزمخشريُّ قراءةَ ابنَ أبي إسحاقَ ﴿ وَٱلۡبُدۡنَ ﴾[4] وقفًا مع تشديدِ النونِ[5]، ثم أجرى الوصلَ مجرى الوقفِ في ذلكَ، وهو من التثقيلِ الجائزِ في الوقفِ، كما يرى أبو حيَّان في أحدِ وجهَي التأويلِ[6]، ثم عرضَ أبو حيان – تارةً أخرى – لقراءةِ الزُّهريّ وأبي جعفر﴿ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ ﴾[7]، بتشديدِ الفاءِ مضمومةً منونةً؛ حيثُ وجّهَ ذلكَ بأنَّهُ حذَفَ الهمزةَ، ثُمَّ نقلَ حركتَها إلى الساكنِ قبلَها (الفاء)، ثُمَّ شدّدَ الفاءَ؛ إجراءً للوصلِ مجرى الوقفِ[8].

---

(1) الحجر: ٤٤.

(2) انظر المحتسب ٤/٢.

(3) انظر السابق.

(4) الحج: ٣٦.

(5) انظر مختصر في شواذ القرآن ٩٧، والكشاف ١٥٨/٣، ومفاتيح الغيب ٢٢٦/٢٣.

(6) انظر البحر المحيط ٥٠٩/٧.

(7) النحل: ٥.

(8) انظر البحر المحيط ٥٠٦/٦.

ونُقِل – أيضًا – عن ابنِ كثيرٍ – في قراءةٍ شاذّةٍ – أنَّهُ كانَ يقرأُ ﴿ ٱلْأَمَدُ ﴾[1] بتشديدِ الدالِ مع الوقفِ[2].

وقرأَ خلفٌ ﴿ هَنِئَٗا مَّرِئٗا ﴾[3]، فحذفَ الهمزةَ وشدَّدَ الياءَ على نيةِ الوقفِ[4]. ومنْ ذلكَ قراءةُ خلفٍ – أيضًا –﴿لَا تُضَآرَّ ﴾ [5] بسكونِ الراءِ وتشديدِها مع إرادةِ الوقفِ[6].

ويتّخذُ بعضُ الـمُـحْدَثينَ مسارًا مغايرًا عندَ الحديثِ عن هذهِ الظاهرةِ، فتمَّام حسان ينكرُ هذا المسمَّى، ويدفعُ الزعمَ بالتثقيلِ في أواخرِ الكلماتِ؛ موضحًا أنَّ "التشديد ليس المقصودُ به تضعيفَ الحرفِ، وإنَّما هو شبيهٌ بقلقلةٍ بطيئةٍ للحرفِ الموقوفِ عليهِ" [7].

ويرى عبدُ الصبور شاهين أنَّ التثقيلَ في الوقفِ يعني شدَّةَ الضغطِ على الصَّامتِ الأخيرَ في الكلمةِ حتى يصبحَ مشدَّدًا[8].

أمَّا إبراهيم أنيس فيجنحُ إلى أنَّ الذينَ سلكوا مسلكَ التثقيلِ قد استعاضوا عنْ سقوطِ حركاتِ الإعرابِ في وقفِهم بتضعيفِ أواخرِ الكلماتِ

---

(1) الحديد: ١٦.

(2) انظر قراءة ابن كثير في عناية القاضي ١٥٨/٨، وفتح القدير للشوكاني ٢٠٧/٥.

(3) النساء: ٤.

(4) انظر الكامل في القراءات العشر ٤٣١.

(5) البقرة: ٢٣٣.

(6) انظر الكشاف ٢٨٠/١، وأنوار التنزيل ١٤٤/١.

(7) اللغة العربية مبناها ومعناها ٢٧٢.

(8) انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ٣٧١.

الموقوفِ عليها، وكأنَّ هؤلاءِ يُيقونَ النَّبرَ مكانَهُ رغمَ الوقفِ، كما أنكرَ الوقفَ بالتثقيلِ في القرآنِ الكريمِ؛ مُعلِّلًا ذلكَ بقلةِ النقلِ عن القُرّاءِ فيما يخصُّ الوقفَ بالتثقيلِ، إلَّا فيما رُوِيَ عن قراءةِ عاصمٍ، وهو يرى أنَّ هذه القِلَّةَ لا يُعتدُّ بها، وتنطوي وجهةُ نظرِهِ في أنَّ تركَ التثقيلِ في المثقّلِ – أصلًا بحسبِ صيغتهِ ومادتهِ – لهو دليلٌ قوي وحجةٌ دامغةٌ على أنَّ الوقفَ القرآنيَّ في لهجةِ قُريشٍ ومَنْ تابعَهم لا يعرفُ الوقفَ بالتثقيلِ، وأنَّ ذلكَ – حسبما يراه – إنَّما تَعرفُهُ اللَّهجاتُ الأخرى(١).

وما ذكره القُدامى من تضعيف الحرف الأخير وتثقيله بإظهار الحركة أولى بالقبول، أمَّا ما ذكرَه تمام حسان ومَنْ تابعه من المُحدثين ففيه نظر؛ لأنَّنا عندما نزن الموقوف عليه بالتثقيل، فالصامت الموقوف عليه يُقابَل في الميزان الصرفي بصامتين، وليس بصامتٍ واحد، كما هو ظاهر كلام تمام حسان، فوزن كلمة (خالِدْ) هو: فاعِلْ؛ لأنَّ الزيادةَ إنْ كانتْ بتكرير حرفٍ من أصول الكلمة، قُوبلت بتضعيف الحرف المقابل له في الميزان، وكذلك يُقابل الصامت المشدد الموقوف عليه في المقطع الصوتي بصامتين.

المبحثُ الرابعُ– التعليلُ الصوتيُّ للوقفِ بالتثقيلِ قديمًا وحديثًا

(١) انظر من أسرار اللغة ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٣٤.

حاولَ القدامى تفسيرَ ظاهرةِ الوقفِ بالتثقيلِ عند حديثهم عن ذلكَ، فكان لهم تعليلان:

التعليل الأول: التوكيد والتبيين والمبالغة بإظهار الحركة:

وأول من علّلَ هذا النوعَ من الوقفِ هو سيبويهِ؛ مُوضِّحًا أنَّ أصحابَ هذه اللغةِ أرادوا أنْ يُؤكِّدوا أنَّ الحرفَ الموقوفَ عليهِ غيرُ ساكنٍ حالَ الوصلِ، قالَ: "وأمَّا الذينَ ضاعفوا فهمْ أشدُّ توكيدًا؛ أرادوا أنْ يجيئوا بحرفٍ لا يكونُ الذي بعدَهُ إلا متحركًا؛ لأنَّهُ لا يلتقي ساكنان، فهؤلاءِ أشدُّ مبالغةً وأجمعُ"(١).

وبهذا التعليل علَّل قطربٌ؛ مؤكِّدًا أنَّهم ثقلُّوا في الوقف خاصَّةً؛ ليدلوا على أنَّ الآخر متحرك في الوصل إذا سكن الأول؛ لأنَّ المثقل عبارةٌ عن حرفين: ساكن ومتحرك؛ إذ لا يلتقي ساكنان(٢).

وقريبًا من ذلك كان تعليلُ السيرافيّ؛ حيثُ صرَّحَ بأنَّ الذينَ ثقَّلوا أرادوا أنْ يدلّوا على أنَّ الحرفَ المثقَّلَ متحركٌ في الوصلِ، فإذا شدَّدوا اجتمعَ لديهم ساكنان في الوقفِ، ومن المعلومِ أنَّ الساكنَيْنِ لابُدَّ أنْ يُحَرّكَ أحدُهما عندَ الوصلِ، فشدَّدوا؛ ليدلّوا بالتشديدِ على التحريكِ وصلًا(٣).

---

(١) الكتاب ١٦٨/٤.

(٢) انظر معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٧٥/١.

(٣) انظر شرح كتاب سيبويه ٩٥/١.

وســـارَ ابنُ جني على نهجِهما في تعليلِ هذه الظاهرةِ؛ حيثُ يرى أنَّ ذلكَ للإعلامِ بأنَّ الحرفَ الـــمُضعَّفَ مُتحركٌ في الوصلِ؛ إذ لا يجوزُ اجتماعُ الســـاكنَيْنِ في الوصـــلِ على هذا الحدِّ، يقول: "وهذا التثقيلُ إنَّما يكونُ في الوقفِ؛ لِيُعلِمَ باجتماعِ الســاكنَيْنِ في الوقفِ أنَّهُ مُتحركٌ في الوصــلِ؛ حرصًــا على البيانِ؛ لأنَّهُ معلومٌ أنَّهُ لا يجتمعُ في الوصلِ ساكنان"(١).

التعليل الثاني: الضرورةُ والاضطرارُ:

وهو تعليلُ أبي عليٍّ الفارسيّ؛ حيثُ يرى أنَّ التَّثقيلَ في الوقفِ مختصٌّ بالشعرِ والضرورةِ، أمَّا في سعةِ الكلامِ فغيرُ جائزٍ؛ يتضحُ هذا من قولهِ: "وقد يُجرون الوقفَ مجرى الوصلِ في ضرورةِ الشعرِ، فيثبتونَ فيهِ ما حكمهُ أنْ يثبتَ في الوقفِ، وليس ذلك مما ينبغي أنْ يؤخذَ بهِ في التنزيلِ؛ لأنَّهم إنَّما يفعلونَ ذلكَ لتصــحيحِ وزنٍ، أو إقامةِ قافيةٍ، وذانك لا يكونان في التنزيلِ"(٢)، وتابعه تلميذهُ ابنُ جنيّ في أحدِ رأييهِ؛ إذ عدَّ ذلك مُختصًّا بضرورةِ الشعرِ، ففي تعليقه على (الأضـــخمّا)، قال: "وفي هذا شـــذوذان؛ أحدهما: التثقيل في الوقف، والآخر: إجراء الوصــل مجرى الوقف؛ لأنَّه من باب ضــرورة الشــعر"(٣)، وقد سلكَ ابنُ عصفورٍ هذا المسلكَ في تعليلِ الوقفِ بالتثقيلِ(٤).

---

(١) المنصف ١٠/١.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٣٦٠/٢، ٣٦١.

(٣) انظر المحتسب ١٠٢/١.

(٤) انظر ضرائر الشعر ٥١.

ويدحضُ هذا التَّعليلَ الشواهدُ النثريةُ التي أوردها اللغويُّون، والقراءاتُ القرآنيةُ الآنفةُ الذكرِ في المباحثِ السابقةِ؛ إذ وردتْ شواهدُ للظاهرةِ، كما أنَّ اللغةَ المسموعةَ والمحكيةَ حاليًّا تُؤيِّدُ كونَ الوقفِ بالتثقيلِ ليسَ بسببِ الضرورةِ الشعريةِ ولا الاضطرارِ العروضيّ.

أمَّا المُحْدَثون فقد عالجوا هذه الظاهرةَ وعلَّلُوها بطريقةٍ تتناسبُ ودراساتِهم المعاصرةَ، ففسَّروها حسبَ القوانين الصوتية لعلمِ اللغةِ الحديثِ؛ حيثُ أوضحَ الدكتور تمَّام حسَّان أنَّ الوقفَ بالتثقيلِ أحدُ الطرائقِ التي تُظهِرُ الصَّوتَ الذي يخفيهِ الوقفُ؛ إذْ هوُ صوتٌ صامتٌ يتبعهُ صُوَيْتٌ في الوقفِ؛ ولذلكَ فإنَّ أصحابَ هذهِ اللغةِ يجعلونَ تشديدَ الحرفِ الأخيرِ المسكّنِ للوقفِ وسيلةً من وسائلِ الإبداعِ السمعي؛ لإرادةِ التأكيدِ أو أيّ معنى آخرَ مناسب(١).

ويرى الدكتور أحمد الجندي أنَّ الوقفَ بالتثقيل أقوى من غيرِهِ؛ لأنَّ الواقفَ زادَ حرفًا، فكأنَّهُ بَيَّنَ الوقفَ بحرفٍ من جنسِ الموقوفِ عليهِ، والحرفُ في التثقيلِ أقوى وأشدُّ تنبيهًا على بيانِ أنَّ الحرفَ الموقوفَ عليهِ كانَ مُتحركًا في الوصلِ بحركةٍ إعرابيَّةٍ أو بنائيَّةٍ، فمَنْ وقفَ بالتثقيلِ كانَ أشدَّ قوةً في التَّنبيهِ

(١) انظر اللغة العربية معناها ومبناها ٢٧٢.

ممنْ رامَ أو أشـمَّ، كما أنَّ هذا الواقفَ مُثقِّلًا قد استعاضَ عن سقوطِ حركةِ الإعرابِ بتثقيلِ آخرِ الكلمةِ[١].

وعَلَّلَ محمود عكاشة التثقيلَ في الوقفِ؛ ليكونَ الصوتُ أقوى في السمعِ، وأبيَنَ وآكدَ في البيانِ والإشارةِ[٢].

أمَّا ضاحي عبد الباقي فيُصرّحُ في تعليلهِ سببَ هذه الظاهرةِ – فيما يرى– أنَّ أصحابَ هذه اللغةِ ينبرونَ نبرًا شديدًا عندَ الوقفِ على آخرِ الكلمةِ[٣].

فالتَّعليلُ الصَّائب إذنْ أنْ يقال: إنَّما جيء بالوقف بالتثقيل لبيانِ حركةِ الحرفِ الموقوفِ عليهِ، وحرصًا على وضوحِ الصَّوتِ في موضعِ هذا الوقفِ، وهذا يتناسبُ مع طبيعةِ القبائلِ البدويةِ التي تحرصُ على طبيعةِ الصوتِ وجلائهِ، وقد حرصَ أصحابُ هذا النوعِ من الوقفِ على نبرِ المقطعِ الأخيرِ من الكلمةِ، وهذا يُعدُّ وسيلةً تواصليَّةً سمعيَّةً إبداعيَّةً سلكها أصحابُ هذه الظاهرةِ.

وقدْ وقفتُ بنفسي على هذه الظاهرةِ وسمعتها مِنْ بعضهم، فيقفونَ ويُثقِّلون الحرفَ الموقوفَ عليه أثناءَ حديثِهم، وظهرَ لي أنَّهم يستعملون هذه

---

(١) انظر اللهجات العربية في التراث ٤٨٦، ٤٨٧.

(٢) انظر التطور الصوتي في الألفاظ العربية ١٤٥.

(٣) انظر لغة تميم ٣٥٥.

الطريقةَ الصوتيَّةَ في مواقفَ معينةٍ، ولدلالاتٍ مخصوصةٍ؛ كالمدحِ والثناءِ أو الإشادةِ بِمَنْ قام بعملٍ يدعو إلى الفخرِ، فإذا أنجزَ أحدٌ ما عملًا يَستحقُّ الإشادةَ والمدحَ، وسألتَ متعجبًا: مَنِ الذي قامَ بهذا؟ فإنَّ الردَّ سيكونُ: محمدّ، أو خالدّ، أي: ومَنِ الذي يقومُ بهذا الإنجازِ سوى هذا الشخص، ويكونُ جديرًا بهِ؟ إعجابًا ورضى، وتأكيدًا وبيانًا بأنَّهُ هوَ مَنْ قام بذلكَ.

أو تسألُ عن شخصٍ ما، فيكونُ المسؤولُ منزعجًا أو غير راضٍ عن السائلِ أو المسؤولِ عنه، فيردّ عليكَ: خرجّ، بنبرةٍ تدلُّ على الاستياءِ والامتعاضِ.

وربما يتخذُ الوقف بالتثقيلِ ملامحَ ودلالاتٍ حسبَ مواقف أخرى يتطلَّبُها المقامُ؛ كالحزنِ والفرحِ، والتوبيخِ والتهديدِ والإغراءِ، والنداءِ التنبيهيّ والتحذيريّ والاستنكاريّ، وغير ذلك.

وأؤكد أنَّني رصدْتُ هذه الظاهرةَ في لهجةِ بعضِ قبائلِ جنوبِ المملكةِ، فهم يُشدِّدون الحرفَ الأخيرَ عند الوقفِ، فيقولون: أرحبّْ، ومرحبّا، وأرحبّوا، واسمعّْ، ومحمدّْ، كما تبدو هذه الظاهرةُ جلية في لهجةِ أبناءِ جنوبِ اليمنِ – أيضًا – كحضرموت وما حولها؛ إذ تعاملتُ معهم وخالطتُهم وتحدثتُ إليهم؛ حيثُ يعملُ عددٌ كبيرٌ من المغتربينَ منهم في مختلفِ مناطقِ المملكةِ.

والذي يظهرُ لي – في نهايةِ هذا البحثِ – أنَّ الوقفَ بالتثقيلِ ظاهرةٌ لغويةٌ، وصورةٌ من الصورِ اللهجيةِ، فهذا النوعُ من الوقفِ إنَّما هو لهجةٌ لبعضِ

القبائلِ في بيئاتٍ معينةٍ، وليستْ هذه الظاهرةُ مختصَّةً بضرورةِ الشعرِ- كما صرّحَ به بعضُ القدماءِ- وما جاءَ في الشعرِ من ذلكَ، فإنَّهُ مستندٌ على أساسٍ لهجيٍّ لُغويٍّ لقبائلَ من العربِ؛ وذلكَ اعتمادًا على ما رُصِدَ في ثنايا هذا البحثِ مِمَّا أوردَهُ العلماءُ وصدعوا بهِ، مبيّنينَ أنَّ تلكَ الظاهرةَ إنَّما هيَ لهجةٌ من اللهجاتِ العربيةِ، وهو ما نصَّ عليه سيبويه نصًّا صريحًا، وبعضُهم خصَّها بقبائلَ معيّنةٍ، واستنادًا على ما وقفتُ عليه وسمعتُهُ أثناءَ ملاحظاتي وسماعي من بعضِ القبائلِ في جنوبِ المملكةِ، كما أسلفتُ آنفًا.

الخاتمة

بعدَ هذه الرحلةِ البحثيةِ مع ظاهرةِ الوقفِ بالتثقيلِ في العربيةِ، والوقوفِ عندَ الشواهدِ اللغويةِ والشعريةِ والقراءاتِ القرآنيةِ التي أوردها اللغويون والنحاةُ والقُرّاءُ، واستندوا عليها لتسويغِ هذهِ الظاهرةِ اللغويةِ وتقويتِها وتعليلها، والوقوفِ على هذه الظاهرةِ عند بعضِ القبائلِ، نخلصُ إلى أهمَ النتائجِ التي وصلتْ إليها هذه الدراسةُ، على النحوِ الآتي:

١-خصّصَ العلماءُ القدامى والمحْدَثون جلّ اهتمامهم بدراسةِ العلاقةِ بينِ الوقفِ والعربيةِ والتلازمِ بينهما، ورصدوا تلكَ العلاقةَ وثمرتَها.

٢-تتجلّى فائدةُ العنايةِ بالوقفِ ورابطتُه باللغةِ والتلازم بينهما في دراساتِ القرآنِ الكريمِ وقراءاتِه.

٣-يسوغُ الوقفُ بالتثقيلِ في المرفوعِ والمجرورِ والمنصوبِ عند أكثرِ اللغويين، إلا إذا كانَ الحرفُ قبلَ الأخيرِ ساكنًا، أو كانَ الأخيرُ منونًا منصوبًا.

٤-الوقفُ بالتثقيلِ أشدّ توكيدًا من الرومِ والإشمامِ؛ لأنّ التثقيلَ بُيّنَ بحرفٍ، بينما بُيّنَ الإشمامُ بحركةٍ، والرومُ بُيّنَ بجزءٍ من الحركةِ.

٥-الوقفُ بالتثقيلِ ظاهرةٌ من ظواهرِ العربيةِ، ولهجةٌ لبعضِ القبائلِ، وتتّضحُ هذه الظاهرةُ جليًّا في لهجاتِ بعضِ قبائلِ جنوبِ المملكةِ العربيةِ السعوديةِ، وبعضِ قبائلِ جنوبِ اليمن، كما نُسِبتْ هذه الظاهرةُ أيضًا إلى بني أسدٍ، وبني سعدٍ (على خلافٍ بين الدارسين، سعدٍ التميميةِ أم سعدٍ البكريةِ).

٦-الوقفُ بالتثقيلِ ليسَ مختصًّا بضرورةِ الشعرِ أو الاضطرارِ، وما جاءَ في الشعرِ من ذلك فإنَّه يستندُ على أساسٍ لهجيٍّ قويٍّ لبعضِ القبائلِ العربيةِ، والذي يدلُّ على ذلكَ ما رُوِيَ عن أهلِ الأداءِ من القراءاتِ القرآنيةِ على هذه الظاهرة، والتنزيلُ ليس محلَّ ضرورةٍ ولا اضطرارٍ.

٧-الوقفُ بالتثقيلِ ظاهرةٌ لغويةٌ صوتيةٌ لها جذورها العريقةُ في لهجاتِ العربِ، وأشعارهم، وقراءاتهم القرآنية.

٨- العلةُ الصوتيةُ للوقفِ بالتثقيلِ عند القدماءِ هو التأكيدُ على أنَّ الحرفَ الموقوفَ عليهِ غيرُ ساكنٍ حال الوصلِ، أما المحْدَثونَ من علماءِ الأصواتِ فيرونَ أنّ تشديدَ الحرفِ الأخيرِ المسكّنِ للوقفِ وسيلةٌ من وسائلِ الإبداعِ السمعيّ؛ لإرادةِ التأكيدِ أو أيّ معنى آخرَ مناسبٍ، وبعضهم يرى أنَّ النبرَ الشديدَ على الحرفِ الأخيرِ يُحدِثُ صوتًا قويًّا؛ لإفادةِ البيانِ والوضوحِ الصوتيّ.

٩-يأتي الوقفُ بالتثقيلِ لأغراضٍ دلاليةٍ، كالمدحِ والثناءِ والذمّ، والنداءِ التنبيهيّ والتحذيريّ والاستنكاريّ والتوبيخيّ، والفرحِ والحزنِ، وغيرِ ذلكَ مما يستدعيه المقامُ.

١٠-لم ينلْ الوقفُ بالتثقيلِ حقَّهُ من الباحثينَ والدارسينَ في قضايا الوقفِ وظواهرِ العربيةِ.

المصادر والمراجع

- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م.

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

- أسرار العربية، الأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

- إسفار الفصيح، الهروي، تحقيق: أحمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٠هـ.

- إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

- الأصول في النحو، ابن السرّاج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥م.

- إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ.

- الإقناع في القراءات العشر، ابن الباذش، دار الصحابة للتراث.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الأنباري، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ.

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، تحقيق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- إيضاح شواهد الإيضاح، القيسي، تحقيق: د. محمد الدعجاني، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

- الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود، كلية الآداب، جامعة الرياض، ط١، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

- إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، تحقيق: محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧١م.

- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ١٤٢٠هـ.

- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٥٧م.

- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت.

- التبيين عن مذاهب النحويين، العكبري، تحقيق د. عبدالرحمن العثيمين، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار كنوز إشبيليا، الرياض، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٨-١٤٣٤هـ.

- تصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويه، تحقيق: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

- التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- التطور الصوتي في الألفاظ، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

- التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الفارسي، تحقيق: د. عوض القوزي. ١٤١٠هـ.

- التمام في أشعار هذيل، ابن جني، تحقيق: أحمد القيسي وآخرون، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٨١هـ، ١٩٦٢م.

- تهذيب اللغة، الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

- التيسير في القراءات السبع، الداني، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

- الجانب الصوتي للوقف في العربية ولهجاتها، أحمد طه حسانين، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٩٩١م.

- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاني. بيروت/ دمشق، دار المأمون للتراث، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

- الحلل في شرح أبيات الجمل، ابن السيد البطليوسي، قرأه وعلق عليه د. يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

- الخصائص، ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق، ط٣، ٢٠١١م.

- ديوان أبي النجم، أبو النجم العجلي، جمعه وشرحه وحققه: د. محمد أديب، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

- ديوان الأعشى الكبير، الأعشى ميمون بن قيس، شرح وتعليق د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، د.ط، د.ت.

- ديوان جرير بشـــرح محمد بن حبيب، جرير بن عطية، تحقيق نعمان أمين طه، دار المعارف بمصر ط٣، د.ت.

- ديوان رؤبـة، رؤبـة بن العجـاج، تحقيق: وليم بن الورد، دار الآفـاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م.

- ديوان زهير، زهير بن أبي ســـلمي، شـــرحه وقدم له على فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

- ديوان طرفة، طرفة بن العبد، تحقيق د. علي الجندي، دار الفكر العربي، مدينة نصر- جمهورية مصر العربية. د.ط، د.ت.

- ديوان العجـاج، العجـاج عبـدالله بن رؤبـة، روايـة عبـد الله بن قريـب، تحقيق: عبد الحفيظ السلطي، مكتبة أطلس ، دمشق ، د.ط، د.ت.

- ديوان القطامي، القطامي التغلبي، تحقيق: إبراهيم الســـامرائي، وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٠م.

- رسالة الصاهل والشاحج، المعري، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

- السـبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق شـوقي ضـيف، دار المعارف، مصر ط٢، ١٤٠٠هـ.

- ســر صــناعة الإعراب، ابن جني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

- سفر السعادة وسفير الإفادة، السخاوي، تحقيق: د. محمد الدالي، دار صادر، ط٢، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

- الشافية في علم التصريف، ابن الحاجب، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

- شرح أبيات سيبويه، ابن السيرافي، تحقيق: د. محمد علي الريح، دار الفكر للطباعة، القاهرة، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

-شرح شافية ابن الحاجب، الرضي، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

- شرح طيبة النشر، ابن الجزري، ضبطه وعلق عليه الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ابن الأنباري، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، ط٥.

- شرح كتاب سيبويه، السيرافي، تحقيق أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

- شرح المفصل، ابن يعيش، قدم له د. إميل يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.

– ضرائر الشعر، ابن عصفور، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة، ط١، ١٩٨٠م.

– علل النحو، ابن الوراق، تحقيق: محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

– عناية القاضي وكفاية الراضي، شهاب الدين الخفاجي، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.

– غريب الحديث، ابن قتيبة، تحقيق: د. عبدالله الجبوري، مكتبة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.

– الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري، تحقيق: محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢، د.ت.

–فتح القدير، الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

– في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٥م.

– القوافي، الأخفش، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، دار الأمانة، ط١، ١٩٧٤م.

– الكامل في اللغة والأدب، المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

- الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- كتاب الأفعال، ابن القوطية، تحقيق: علي فودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب أبو علي الفارسي، تحقيق: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.

- كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزوي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.

- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ابن القاضي، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة، ط١، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.

- الكليات، الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت.

- الكناش في فني النحو والصرف، صاحب حماة، تحقيق: د. رياض الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٠م.

- الكنز في القراءات العشر، الواسطي، تحقيق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

- لغة تميم، ضاحي عبد الباقي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٥م.

- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، بيروت، ط٥، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

- اللمع في العربية، ابن جني، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.

-اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ١٩٨٣م.

-ما يجوز للشاعر في الضرورة، القيرواني، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، دار العروبة، الكويت، د.ط، د.ت

- مجالس ثعلب، ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٥٦ م.

- مجاز القرآن، أبو عبيدة، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، ابن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق: عبد الرحيم هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

- مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.

- المذكر والمؤنث، ابن الأنباري، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث، مصر، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

- المسائل البصريات، أبو علي الفارسي، تحقيق: د. محمد الشاطر، مطبعة المدني، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥.

- المسائل الحلبيات، أبو علي الفارسي، تحقيق: د. حسن هنداوي. بيروت، دار القلم، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

- المسائل العسكريات، أبو علي الفارسي، تحقيق ودراسة: د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني بمصر، ط١، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٢م.

- المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق وتعليق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٤٠٢هـ .١٩٨٢م.

- المســـتوفى في علم النحو، الفرخان، تحقيق: محمد بدوي المختون، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

- معـاني القرآن، الأخفش، تحقيق: د. هـدى قراعـة، القـاهرة، مكتبـة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

- معـاني القرآن، الفراء، تحقيق: أحمـد النجـاتي وآخرين، دار المصـــرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١.

- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شـــلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

- معاني القرآن وتفسـير مشـكل إعرابه، قطرب، تحقيق: د. محمد لقريز، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

- مفـاتيح الغيـب، الرازي، دار إحيـاء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

- المفصـــل في صـــنعة الإعراب، الزمخشـــري، تحقيق د. علي بو ملحم، بيروت، مكتبة الهلال، ط١، ١٩٩٣م.

- المقاصـد الشـافية في شـرح الخلاصـة الكافية، الشـاطبي، تحقيق د. عبد الرحمن بن ســـليمان العثيمين وآخرون، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

- المقتضـــب، المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضـــيمة. عالم الكتب، بيروت.

-منـار الهـدى في بيـان الوقف والابتـدا، الأشموني، تحقيق: عبـد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.

- المنصف، ابن جني، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٩٥٤م.

-النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د.ت.

- النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصـاري، تحقيق: د. محمد عبد القادر، دار الشروق، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

- الوافي في شـرح الشـاطبية، القاضـي، مكتبة السـوادي للتوزيع، ط٤، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

- الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ابن ســعدان، تحقيق: محمد خليل الزروق، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث – دبي، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

References

-Athar al-qra‘āt fi al-aswāt wa al-nahuw al-arabi، Abdul Sabour Shāhin، al-Khānjī، Cairo، 1987 AD.

-Irtishāf al-Ḍarab min Lisān al-‘Arab، Abū Hayyān al-Andalusī، investigated by: Dr. Rajab ‘Uthmān، al-Khānjī Bookstore، Cairo، 1st edition، 1418 AH – 1998 AD.

-Asrār Al-arabiyah، Al-Anbārī، dār al-Arqam bin Abī al-Arqam، 1st edition، 1420 AH- 1999 AD.

-Isfār al-faseeh، Al-Harawī، investigated by: Ahmad Qashāsh، Deanship of Scientific Research at the Islamic University، Al-Madīnah Al-monawwrah، 1st edition، 1420 AH.

-Islāh al-mantik، Ibn Al-Sekkīt، investigated by: Muhammed Mur‘eb، Dār Ihyāā al-tūrāth al-arabī، 1st edition، 1423 AH- 2002 AD.

-al-Uṣūl fī al-Naḥw، ibn al-Sarrāj، investigated by: ‘Abd al-Ḥusain al-Fatlī، 3rdedition، Mu’assasat al-Risālah، Beirut.

-I’erāb al-qirā’at al-sabe’ wa’elalehā، Ibn Khālawayh، investigated by: Dr. Abdūl Rahmān Al-Othimīn، al-Khānjī Bookstore، Cairo، 1st edition، 1413 AH.

-Al-iqnā’a fī al-qirā’at al-ashr، Ibn Al-Bāthish، Dār al-sahābah lelturāth.

-Al-insāf fī masā’el al-khelāf، Al-Anbārī، Al-maktabah al-asrīyah، 1st edition، 1424 AH.

-Anwār al-tanzīl wa asrār al-tā’wīl، Al-Baīdhāwī، investigated by: Muhammed Al-Marā’shli، Dār ihyā’a al-turāth، Beirut، 1st edition، 1418 AH.

-Awdhah al-masālik īla alfyyat ibn Mālik، Ibn Hīshām، investigated by: Yousof Al-Shaikh، Dār al-Fikr.

- Īḍāḥ shawāhid al-īḍāḥ، Al-Qaisī، investigated by: Muhammad al- Dā’jānī، Dar Al-gharb al-īslāmī، 1st edition، 1408 AH- 1987 AD.

-Al-Īḍāḥ al-adhodī، Abū ‘Alī al-Fārisī، investigated by: Dr. Hasan Shāthelī، College of Arts، University of Riyadh، 1389 AH- 1969 AD.

- Īḍāḥ al-waqf walibtedā'، Ibn Al-Anbārī، investigated by: Muhyiddīn Ramadhān، Arabic Language Academy، Damascus، 1971 AD.

-Al-Bahr al-muhīt، Abū Hayyān al-Andalusī، investigated by: Sedqī Muhammed، Dār al-fikr، Beirut، 1420 AH.

-Al-Burhān fī Ulūm al-qurā'an، Al-Zarkashī، investigated by: Muhammad Abu Al-Fadhl Ibrahīm، Dār al-mā'refah، Beirut، 1st edition، 1957 AD.

-Tāj al-arūs min jawāhir al-qāmūs، Al-Zubaidī، investigated by: group of investigators، Dār al-hidāyah.

-Al-Tabyīn ān mathāheb al-nahwiyīn، Al-Ukbarī، investigated by: Dr. Abdūl Rahmān Al-Othimīn، Dār Al-gharb al-īslāmī، Beirut، 1st edition، 1406-1986 AD.

-Al-Tadhyīl wa-al-Takmīl، Abū Ḥayyān al-Andalusī، investigatedby: Ḥasan Hindāwī، 1stedition، Dār al-Qalam، Damascus، Dār Kunūz Ishbīliyā، Riyadh، 1418 AH- 1434 AD.

-Tashīh al-fasīh، Ibn Darastawīyh، investigated by: Muhammad Badawī Al-Makhtūn، Supreme Council for Islamic Affairs، Cairo، 1419 AH-1989 AD.

-Al-Tasrīh bemadmūn al-tawdī، Khalid Al-Azharī، Dār al-Kutub al-'Ilmīyah، Beirut، 1st edition، 1421 AH-2000 AD.

-Al-tatawur al-sawtī fī al-alfāz، Mahmūd Ukāshah، University Publishing House، Cairo، 1419 AH-1998 AD.

-Al-Ta'līqah 'alá Kitāb Sībawaih، Abū 'Alī al-Ḥasan ibn Aḥmad al-Fārisī، investigated by: Dr. 'Awaḍal-Qawzī، Maṭba'at al-Amānah، Cairo، 1st edition، 1410 AH.

-Al-tamām fī ash'ār hothail، Ibn Jinnī، investigated by: Ahmed Al-Qaisī & others، Al-Ani Press، Baghdad، 1st edition، 1381 AH-1962 AD.

-Tahthīb Al-lughah، Al-Azharī، investigated by: Muhammed Mur'eb، Dār ihyā'a al-turāth، Beirut، 1st edition، 2001 AD.

-Al-Taysīr fī al-qirā'at al-sabe'، Al-Dānī، investigated by: Otto Trizel، Dār

al-Kitābal-'Arabī، Beirut، 2nd edition، 1404 AH- 1984 AD.

-Jāme' al-bayān an ta'wīl āie Al-qur'ān، Al-tabarī، investigated by: Ahmed Shākir، Mu'assasat al-Risālah، Beirut، 1st edition، 2000 AD.

-Al-jāneb alsawtī lilwaqf fī al-arabiyah، walahajātihā، Ahmed Taha Hasanin، Al-Amānah Press، Cairo، 1991 AD.

-Al-hujjah llequrrā'a al-sab'ah، Abū 'Alī al-Fārisī، investigated by: Badruddīn Qahwajī، Berut/ Damascus، Dār al-ma'mūn lelturāth، 2nd edition، 1413 AH- 1993 AD.

-Al-hulal fī sharh abyāt al-jumal، Ibn Al-Sīd al-Batalyūsī، read and commented on by: Dr. Yahya Murād، Dār al-Kutub al-'Ilmīyah، Beirut، 1st edition، 1424 AH- 2003 AD.

-Khzānat al-adab wa lub lubāb lesan al-arab، Abdul Qādir al-Baghdādī، Investigated by: Abdul Salām Hārūn، al-Khānjī Bookstore، Cairo، 4th edition، 1418 AH- 1997 AD.

-Al-khaṣā'iṣ، ibn Jinnī، The Egyptian General Book Authority، 4th edition.

-Al-durr almasūn fī ulūm alkitāb almaknūn، Al-Samīn Al-Halabī، investigated by: Ahmed Al-Kharrāt، Dār al-Qalam، Damascus، 3th edition، 2011 AD.

-Diwān abī al-najm، Abū al-Najm al-Ejlī، collected، explained and investigated by: Dr. Muhammad Adīb، Arabic Language Academy، Damascus، 1427 AH- 2006 AD.

-Diwān Al-A'sha Al-kabīr، Al-A'sha Maymūn ibn Qays، explained and commented on by Dr. Muhammad Hussīn، Al-Ādāb Library in Al-Jamāmīz.

-Diwān Jarīr with commentary by Muhammad ibn Habib، Jarīr ibn Atiyah، investigated by: Nu'mān Amīn Tāhā، Dar al-Ma'aref، Egypt، 3rd edition.

-Diwān Ru'bah، Ru'bah Ibn Al-Ajjāj، investigated by: William Ibn Al-Ward، Dār Al-Afāak Al-Jadīda، Beirut، 1980 AD.

-Diwān Zuhair، Zuhair Ibn Abi Sulmā، explained and introduced by Alī Fa'ūr، Dār Al-Kotob Al-ilmiyyah، Beirut، Lebanon، 1st edition، 1408 AH – 1988 AD.

- Diwān Tarafa، Tarafa Ibn Al-Abd، investigated by: Dr. Alī Al-Jundī، Dār Al-Fikr Al-Arabī، Nasr City، Egypt.

- Diwān Al-Ajjāj، Al-Ajjāj Abdullāh Ibn Ru'bah، narrated by Abdullah bin Quraīb، investigated by: Abdul Hafeez Al-Saltī، Atlas Library، Damascus.

-Diwānr Al-Qatāmī، Al-Qatāmī Al-Taghlabī، edited by: Ibrahīm Al-Sāmarra'ī and Ahmed Matloub، Dār Al-Thaqāfa، Beirut، 1st ed. 1960 AD.

-Resālat Al-Sāhil wa Al-Shāhij، Abū Al-Alā'a Al-Ma'arrī، investigated by: Dr. Aisha Abdul Rahman، Dār Al-Ma'āref، 2nd ed. 1404 AH– 1984 AD.

-Al-sab'ah fī Al-qirā'at، Ibn Mujāhid، investigated by: Shawqī Dayf، Dār Al-Ma'aref، Egypt، 2nd ed. 1400 AH.

-Sirr Senā'at Al-E'rāb، Ibn Jinnī، Dār al-Kutub al-'Ilmīyah، Beirut، 1stedition، 1421 AH-2000 AD.

-Sefr Al-sā'adah wa safīr Al-ifādah، Al-Sakhāwī، nvestigated by: Dr. Muhammad Al-Dālī، Dār Sadir، 2nd ed. 1415 AH.

-Al-Shāfiyah fī Ilm al-Tasrīf، Ibn al-Hājib، investigated by: Hassan Ahmad al-Uthmān، Makkah Library، Makkah، 1st ed. 1415 AH- 1995 AD.

-Sharh Abyāt Saibawayh، Ibn al-Sirāfī، investigated by: Dr. Muhammad Ali al-Rīh، Dār al-Fikr، Cairo، 1394 AH – 1974 AD.

-Sharh Shāfiyat Ibn al-Hājib، al-Radhi، investigated by: Muhammad Nūr al-Hasan and Muhammad al-Zafzāf، Dār al-Kutub al-Ilmiyyah، Beirut، 1395 AH– 1975 AD.

-Sharh Tayyibat al-Nashr، Ibn al-Jazarī، edited and commented on by: Sheikh Anas Mahrah، Dār al-Kutub al-Ilmiyyah، Beirut، 2nd ed. 1420 AH- 2000 AD.

- Sharh Al-qasā'id Al-sab'a Al-tewāl، Ibn al-Anbāri، investigated by: Abd al-Salām Hārūn، Dar al-Ma'ārif، 5th ed.

-SharḥKitāb Sībawaih، Al-Sairāfī، investigated by: Ahmed Mahdalī and Alī Sayed، Dār Al-Kotob Al-Ilmiyyah، Beirut، 1st ed. 2008 AD.

-Sharḥal-Mufaṣṣal، Ibn Ya‘īsh، introduced by Dr. Emile Ya’qūb، 1stedition، Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah، Beirut، 1422 AH.

-Al-Ṣiḥāḥ، Ismā‘īl al-Jawharī، investigated by: Aḥmad ‘Aṭṭār، 3rdedition، Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn، Beirut، 1404 AH.

-Dharā‘ir Al-she’r، Ibn Asfūr، investigated by: Mr. Ibrāhīm Muhammad، Dār Al-Andalus، 1st ed. 1980 AD.

-Ilal al-nahw، Ibn al-Warrāq، investigated by: Mahmūd Jassim al-Darwīsh، Al-Rushd Library، Riyadh، 1st ed. 1420 AH – 1999 AD.

-Inayat Ai-qādī wa kifāyat ai-radī، Shihāb al-Din al-Khafājī، Dār Sadir، Beirut.

-Gharīb al-Hadīth، Ibn Qutaybah، investigated by: Dr. Abdullah al-Jubūrī، Al-Anī Library، Baghdad، 1st ed. 1397 AH.

-Al-Fā’iq fī gharīb al-Hadīth wa Athar، Al-Zamakhsharī، investigated by: Muhammad Al-Bajāwi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahīm، Dār Al-Ma’rifa، Lebanon، 2nd ed.

-Fath Al-qadīr، Al-Shawkanī، Dār Ibn Kathīr، Damascus، Beirut، 1st ed. 1414 AH.

-Fī Al-lahjāt Al-arabiyah، Ibrāhīm Anīs، Anglo-Egyptian Library، Cairo، 3rd ed. 1965 AD.

-Al-Qawāfi، Al-Akhfash، investigated by: Ahmed Rāteb Al-Naffākh، Dār Al-Amānah، 1st ed. 1974 AD.

-Al-Kāmil fī al-Lughah wa al-Adab، Al-Mubarred، investigated by: Muhammad Abū al-Fadl Ibrahīm، Dār al-Fikr al-Arabī، Cairo، 3rd ed. 1417 AH- 1997 AD.

-Al-Kitāb، Sībawaih، investigated by: Abd al-Salām Hārūn، 4thedition، Maktabat al-Khānjī، Cairo، 1425 AH-2004 AD.

- Kitāb Al-af’āal، Ibn al-Qūtiyya، investigated by: Alī Fūda، Al-Khanjī Library، Cairo، 2nd ed. 1993 AD.

- Kitāb Al-she’r، Abū Alī Al-farisī، investigated by: Dr. Mahmūd Al-Tanahī، Al-Khanjī Library، Cairo، 1st ed. 1988 AD.

- Kitāb Al-Ain، Al-Farāhidī، investigated by: Dr. Mahdī Al-Makhzūmī، Dr. Ibrāhim Al-Sāmarrāī، Dār Al-Hilal.

-Kashāf istelāhāt Al-olūm wa al-fonūn، Ibn al-Qādī، investigated: Dr. Alī Dahrūj، Lebanon Library، Beirut، 1st ed. 1996 AD.

-Al- Kashāf an haqā'eq ghawāmadh al-tanzīl، Al-Zamakhsharī، Dār Al-Kitāb Al-Arabī، Beirut، 2nd ed. 1407 AH.

-Al-Kashf wa al-Bayān 'an Tafsīr al-Qur'ān، Al-Tha'labī، investigated by: a group of researchers، Dār al-Tafsir، Jeddah، 1st ed. 1436 AH.

- Al-kullyāt، Al-Kafwī، Investigated by: Adnān Darwish، Muhammad Al-Masrī، Mu'assasat al-Risālah، Beirut .

-Al-kunnāsh fī fanni al-nahw wa al-sarf، Sahib Hamāh، Investigated by: Dr. Riād Al-Khawām، Al-maktabah al-asryyah، Beirut، 2000 AD.

-Al-kanz fī Al-qera'āt Al-ashr، Al-Wāsitī، Investigated by: Dr. Khāled Al-Mashhadāni، Religious Culture Library، Cairo، 1st ed.، 1425 AH – 2004AD.

-Lisān al-'Arab، Ibn Manẓūr، Dār Ṣādir، Beirut، 3rdedition، 1414 AH.

-Lughat Tamīm، Dāhi Abdul Bāqi، General Authority for Amiri Printing Affairs، 1985 AD.

-Al-lughah Al-arabiyah ma'nāha wa mabnāha، Tamām Hassān، Alam Al-Kutub، Beirut، 5th ed. 1427 AH - 2006 AD.

-Al-Luma' fī al-'Arabīyah، Ibn Jinnī، investigated by: Fāyez Fāris، Dār Al-Kotob Al-Thaqafiya، Kuwait.

-Al-lahjāt al-arabiyah fī al-turāth، Ahmed Al-Jundī، Al-dār al-arabiyah lilkitāb، Tripoli، 1983 AD.

-Mā yajūz lilshā'er fi al-dharūrah، Al-Qayrawāni، investigated by: Dr. Ramadān Abdel Tawāb، Dār Al-Urūba، Kuwait.

-Majālis Tha'lab، Tha'lab، investigated by: Abd al-Salām Hārūn، Dār al-Ma'ārif، Cairo، 2nd ed.، 1956 AD.

-Majāz Al-Qur'ān، Abū Ubaidah، investigated by: Muhammad Fuād Sezgin، Al-Khānji Library، Cairo، 1381 AH.

-Al-Muhtasab fī tabyīn wojūh shawāth al-qira'āt، Ibn Jinnī، Ministry of Endowments، Supreme Council for Islamic Affairs، 1420 AH - 1999 AD.

-Al-Muharrar Al-wajīz fī tafsīr Al-kitāb Al-azīz، Ibn Atiyah، investigated by: Abd al-Salām Abd al-Shāfī، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، Beirut، 1st ed.، 1422 AH.

-Al-Muhkam wa Al-Muhīt Al-A'zam، Ibn Sīdah، investigated by: Abdul Rahīm Handawī، Dār Al-Kotob Al-Ilmiyyah، Beirut، 1st ed.، 1421 AH - 2000 AD.

-Mukhtasar fī shawāth al-qur'ān، Ibn Khālawayh، Al-Mutanabbī Library، Cairo.

-Al-muthakkar wa al-mo'annath، Ibn Al-Anbarī، investigated by: Muhammad Abd al-Khāliq Udaymah، Ministry of Endowments، Heritage Revival Committee، Egypt، 1401 AH، 1981 AD.

-Al-Masā'il al-Baṣrīyāṭ، Abū 'Alī al-Fārisī، investigated by: Muḥammad al-Shāṭir Aḥmad، 1stedition، Maṭba'at al-Madanī، Egypt، 1405 AH.

-Al-Masā'il al-Ḥalbiyāt، Abū 'Alī al-Fārisī، investigated by: Dr. Ḥasan Hindāwī، 1stedition، Dār al-Qalam، Damascus، Dār al-Manārah، Beirut، 1407 AH.

-Al-Masā'il al-Askrīyāṭ، Abū 'Alī al-Fārisī، investigated by: Muḥammad al-Shāṭir Aḥmad، 1stedition، Maṭba'at al-Madanī، Egypt، 1403 AH.

-Al-Musā'id alá Tashīl al-Fawā'id، Ibn Aqīl، Investigation and Commentary by: Dr. Muḥammad Barakāt، Umm Al-Qura University، Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage، 1st ed.، 1402 AH - 1982 AD.

-Al-Mustawfa fī Al-nahw، Al-Farkhān، investigated by: Mohammad Badawī Al-Makhtūn، Dār Al-Thaqāfa Al-Arabiyah، Cairo، 1407 AH- 1987 AD.

-Ma'ānī al-Qur'ān، Al-Akhfash، Investigated by: Dr. Hoda Qarī'a، Cairo، Al-Khanji Library، Cairo، 1st ed.، 1411 AH - 1990 AD.

-Ma‘ānī al-Qur’ān، Al-Farrā’، Investigated by: Ahmed Al-Najātī and others، Egyptian House for Authorship and Translation، Egypt، 1st ed.

-Ma‘ānī al-Qur’ān wa E’irābuh، Al-Zajjāj، Investigated by: Abdul Jalīl Abdo Shalabī، Alam Al-Kutub، Beirut، 1st ed. 1408 AH - 1988 AD.

-Ma‘ānī al-Qur’ān wa tafsīr mushkil E’irābuh، Qutrub، Investigation: Dr. Muhammad Laqriz، Al-Rushd Library، 1st ed.، 1442 AH - 2021 AD.

-Mafātīh Al-ghaib، Al-Rāzi، Dar Ihyā’a Al-Turāth Al-Arabi، Beirut، 3rd ed. 1420 AH.

-Al-Mufasṣal fī san’at al-e’irāb، al-Zamakhsharī، Investigated by: Dr. Ali Bou Melhem، Beirut، Al-Hilal Library، 1st ed. 1993 AD.

-Al-Maqāṣid al-Shāfiyah fī Sharḥal-Khulāṣah al-Kāfiyah، Al-Shāṭibī، investigated by: ‘Abd-al-Raḥmān Sulaimān al-‘Uthaimīn، 1stedition، Institute of Scientific Research and Heritage Revival، Umm Al-Qura University، Makkah Al-Mukarramah، 1428 AH.

-Al-Muqtaḍab، Al-Mubarrid، investigated by: Muḥammad ‘Uḍaimah، 3rdedition، ministry of Awqaf، Cairo، 1415 AH.

-Manār al-huda fī bayān al-waqf wa al-ibteda، Al-Ushmūnī، Investigated by: Abdul Rahīm Al-Tarhounī، Dār Al-Hadith، Cairo، 2008 AD.

-Al-munsif، Ibn Jinnī، Dār Ihyāā al-turāth، Beirut، 1st ed. 1954 AD.

-Al-nashr fī al-qera’āt al-ashr، Ibn al-Jazarī، Investigated by: Ali Muhammad al-Dabba’، Dār al-Kutub al-Ilmiyyah، Beirut.

-Al-nawādir fī al-lughah، Abū Zaid Al-Ansārī، Investigated by: Dr. Muhammad Abdul Qādir، Dār Al-Shorūk، 1st ed. 1401 AH - 1981 AD.

-Al-Wāfi fī sharh Al-Shātibiyyah، Al-Qādi، Al-Suwādi Library for Distribution، 4th ed. 1412 AH - 1992 AD.

، Ibn Sa'dān،-Al-waqf wa al-ibtidā fī kitāb allāh azza wa jal
Jum'ā Al-Mājid ،Investigated by: Muhammad Khalīl Al-Zarūk
1st ed. 1423 AH - ،Center for Culture and Heritage- Dubai
2002 AD.